"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5993) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (25) أيلول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

«أمان بوت».. أول مستشار ذكي حكومي للأمن السيبراني

■ بغداد / المدى

أعلن جهاز الأمن الوطني العراقي، أمس الأربعاء، عن إطلاق منصة «أمان بوت» كأول مستشار ذكي حكومي يعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، بهدف تعزيز الحماية السيبرانية وتوفير إرشادات متقدمة للأمن الرقمي.
وبيّن أن «أمان بوت» يمثل أول منصة حكومية متطورة مدعومة بالذكاء الاصطناعي، صُممت خصيصاً لتقديم الدعم والإرشاد الوقائي في مجالات الأمن السيبراني وحماية البيانات والخصوصية على شبكة الإنترنت.

أمريكا رفضت منح فيزا لمسؤولين رفيعين

بغداد تفقد الاتصال مع واشنطن.. ووفد نيويورك يمثل وجهة نظر "الفصائل"

■ بغداد/ تميم الحسن

أيام قليلة قد تفصل العراق عن دخول "العقوبات" حيّز التنفيذ، والتي قد تتطور إلى "ضربات عسكرية" ضد "الفصائل"، في ظل شبه انقطاع التواصل بين بغداد وواشنطن. وانتقد سياسي مستقل بشدة الوفد العراقي الذي شارك في إجتماعات الأمم المتحدة بنيويورك، كاشفًا أن من بينه ممثلين عن جماعات مسلّحة مدعومة من طهران. ويوم السبت الماضي، توجه رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، في غياب رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، إلى الولايات المتحدة للمشاركة في اجتماعات الأمم المتحدة في دورتها الـ(80).

وأكد مثال الآلوسي، وهو سياسي مستقل ونائب سابق، أن بعض المسؤولين الرفيعين في العراق "لم يحصلوا على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة" لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وأوضح في حديث مطوّل مع (المدى) أن "واشنطن رفضت استقبال حكومة الإطار التنسيقي لأنها لا تعترف بأنها تمثل السلطة العراقية"، مشيرًا إلى أن أمريكا والغرب وحتى بعض الدول العربية "نصحت بغداد بالابتعاد عن إيران والتمسك بالمصالح العراقية بشكل حقيقي لا إعلاميًا".

وانطلقت أول أمس الثلاثاء اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك بمشاركة نحو 200 رئيس دولة وحكومة

■ التفاصيل ص2

اصحاب المهن الحرفية يطالبون بشمولهم بقانون الضمان الاجتماعي.. عدسة: محمود رؤوف

الإقليم يقر اتفاق تصدير النفط عبر «سومو» وينتظر توقيع بغداد

■ بغداد / المدى

صادق مجلس وزراء إقليم كوردستان، أمس الأربعاء، على الاتفاق الثلاثي مع الحكومة الاتحادية وشركات النفط لاستئناف تصدير النفط عبر شركة سومو، بانتظار توقيع وزارة النفط الاتحادية خلال يومين، فيما رحب المجلس بقرار صرف مستحقات تموز لموظفي الإقليم.

وترأس رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني جلسة مجلس الوزراء التي خصصت لمناقشة الاتفاق الثلاثي بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية وشركات النفط الخاصة بشأن استئناف تصدير نفط الإقليم.

وقال بيان حكومي، إن وزير الموارد الطبيعية كمال محمد صالح عرض تفاصيل الاتفاق، مبيناً أنه تم التصديق عليه من قبل الأطراف الثلاثة باستثناء شركة DNO، ليُحال بعدها إلى وزارة النفط الاتحادية بانتظار توقيعه خلال يوم أو يومين، ما يمهد لبدء التصدير عبر شركة سومو، مع استثناء الكميات المخصصة للاستخدام الداخلي.

وأكد الوزير أن حكومة الإقليم أعدّت جميع الإجراءات اللازمة لتنفيذ الاتفاق، فيما أوضح رئيس ديوان مجلس الوزراء أوميد صباح أن العقبات التي واجهت المفاوضات تم تجاوزها بجهود الأطراف كافة، ليُصادق الاتفاق بشكل جماعي.

من جانبه، قدّم أمين سر مجلس الوزراء أيمن رحيم شرحاً لبنود الاتفاق التي تضمن حقوق والتزامات الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم وشركات النفط، مشيراً إلى أن تنفيذه سيؤمن صرف رواتب موظفي الإقليم في مواعيدها دون تأخير.

ورحّب المجلس بقرار الحكومة الاتحادية القاضي بالموافقة على الاتفاق وصرف مستحقات الإقليم لشهر تموز 2025، مؤكداً استعداده لمتابعة جميع الالتزامات لضمان صرف الرواتب بانتظام.

وفي محور ثان، ناقش مجلس الوزراء ملف توزيع عائدات النفط والإيرادات الفيدرالية، حيث تم استعراض الأطر القانونية والدستورية المتعلقة به، قبل إحالة الملف إلى مجلس الوزراء الاتحادي لمزيد من المداولات.

كما تقرر أن تقوم وزارة المالية والاقتصاد في الإقليم بصرف مبلغ إضافي قدره 120 مليار دينار من الحصة الفيدرالية لشهر تموز، على حساب وزارة المالية الاتحادية، تمهيداً لتوحيد ملف الإيرادات النفطية بين الطرفين بالتنسيق مع اللجنة الوزارية المشتركة في بغداد.

وفي وقت سابق من يوم امس، أعلنت حكومة إقليم كوردستان، إنجاز رواتب موظفي الإقليم عن شهري تموز وآب، بعد إكمال إجراءات تحويل 120 مليار دينار من إيرادات الإقليم إلى الحكومة الاتحادية في بغداد.

وكانت الحكومة العراقية قد قررت، أمس الاول، صرف رواتب موظفي إقليم كوردستان لشهر تموز، وفق مصدر حكومي مطلع.

علي مدن يكتب:
هل لدى الإمام مشكلة مع الدولة العراقية؟

6

مخلفات داعش تهدد النازحين والأمن في المناطق المحررة

■ متابعة / المدى

يحذر مختصون في الشأن العسكري من المخاطر المستمرة التي تمثلها مخلفات تنظيم داعش الإرهابي على حياة المدنيين واستقرار المناطق المحررة، فيما تؤكد تقارير أممية أن العراق ما يزال من أكثر الدول تلوثا بالألغام والذخائر غير المنفجرة، ما يعيق عودة النازحين وجهود الإعمار.

ونبه المختص في الشأن العسكري اللواء المتقاعد جواد الدهلكي من المخاطر الناجمة عن بقاء مخلفات تنظيم داعش في الصحارى والقرى المحررة، مؤكدا أن الألغام والعبوات الناسفة والذخائر غير المنفجرة تشكل تهديداً مباشراً للأمن والاستقرار في العراق.

وأوضح الدهلكي أن التنظيم ترك وراءه شبكة واسعة من المتفجرات المزروعة عشوائيا، إضافة إلى مخابئ للمتفجرات في مناطق نائية، مشيراً إلى أن هذه المخلفات تظل خطراً حقيقياً على حياة المدنيين، خصوصا الرعاة والمزارعين والأطفال.

وبيّن أن غياب المعالجات السريعة يعرقل عمليات إعادة الإعمار وعودة النازحين، ويضعف ثقة المواطنين بقدرة الدولة على حمايتهم، لافتاً إلى أن المخاطر تتجاوز الجانب الإنساني إلى الأمن القومي، إذ يمكن أن تُستغل بعض هذه المخلفات لإعادة شن هجمات إرهابية.

وأشار إلى أن الصحارى الشاسعة تمثل تحدياً إضافياً أمام فرق إزالة الألغام بسبب صعوبة التضاريس وقلة المعدات والكوادر المتخصصة، داعياً إلى وضع خطة وطنية شاملة بالتنسيق مع المنظمات الدولية لتطهير المناطق الملوثة، مع تكثيف حملات التوعية للسكان المحليين.

وأكد أن التأخر في معالجة هذا الملف قد يحوله إلى أزمة مزمنة تعيق الاستقرار والتنمية، ما يتطلب استجابة عاجلة وإرادة سياسية وأمنية لإنهاء إرث داعش.

وتعيش المناطق المحررة وضعاً معقداً منذ انتهاء العمليات العسكرية ضد التنظيم عام 2017، إذ خلّف وراءه شبكة واسعة من المتفجرات المزروعة في الحقول والمزارع والقرى المدمرة. وتشير تقارير أممية إلى أن العراق ما يزال من أكثر الدول تلوثاً بالألغام والذخائر غير المنفجرة، الأمر الذي يعطل عودة آلاف النازحين ويعرقل جهود الإعمار، إضافة إلى ارتفاع المخاطر التي تهدد حياة الأطفال والرعاة والفلاحين.

وعلى الرغم من الجهود المحلية والدولية في مجال التطهير، إلا أن اتساع المساحات الصحراوية وقلة المعدات والكوادر تجعل المهمة معقدة، ليبقى ملف مخلفات داعش من أبرز التحديات الأمنية والإنسانية في البلاد

وقف التعيينات في كردستان يتسبب بأزمة كبيرة.. خريجون تحت وطأة الاستغلال

■ السليمانية / سوزان طاهر

في شهر شباط من العام الحالي، أعلنت وزارة المالية في حكومة إقليم كردستان إيقافَ التعيينات بمختلف أشكالها وتجميدَ المخصصات الإضافية والمكافآت، ضمن إطار «توحيد الإجراءات المالية» بين حكومتي أربيل وبغداد.

وتُعَدّ العلاقة المتوترة بين أربيل وبغداد أحد الأسباب الرئيسية وراء الأزمة المالية، فمنذ سنوات يدور الخلاف حول حصة الإقليم من الموازنة العامة، التي غالبًا ما يُؤخَّر إرسالها أو يُخفَّض بسبب عدم الاتفاق على ملفات مثل تصدير النفط من كردستان بشكل مستقل عن الحكومة الاتحادية.

وأدى تضخم القطاع العام وارتفاع عدد الموظفين الحكوميين مقارنة بالإيرادات المتاحة إلى عبء مالي كبير على خزينة الإقليم.

وتعتمد نسبة كبيرة من سكان الإقليم على الرواتب الحكومية، ما يجعل الأزمة أكثر تأثيرًا على الحياة المعيشية.

ويقول عضو لجنة الاحتجاجات في السليمانية ميران محمد صالح إن الآلاف من الخريجين في الإقليم لا يجدون فرصًا للتعيين في المؤسسات الحكومية، بسبب إيقاف التعيينات بشكل كلي منذ بداية العام الحالي.

■ التفاصيل ص2

بابل تتأرجح بين لقب «العاصمة الصناعية» ومعضلة البنى التحتية

■ بغداد / المدى

أثار إعلان اعتماد محافظة بابل «عاصمة العراق الصناعية» نقاشاً في الأوساط الاقتصادية والشعبية، بين من يرى فيه فرصة لإعادة الاعتبار لقطاع الصناعة المتراجع منذ سنوات طويلة، ومن يعتبره مجرد شعار إعلامي يصعب ترجمته إلى واقع ملموس في ظل تحديات معقدة.

وجاء الإعلان متزامناً مع وضع حجر الأساس لعدد من المشاريع، ومصحوبا بخطاب رسمي يؤكد أن اختيار بابل يعود لموقعها الجغرافي الذي يجعلها حلقة وصل بين شمال البلاد وجنوبه، وقربها من العاصمة بغداد، فضلاً عن كونها محافظة ذات إرث صناعي متنوع منذ عقود.

تاريخياً، تمتلك بابل قاعدة صناعية واسعة، تضم مئات المعامل والمصانع الحكومية والأهلية، لكن معظمها توقف أو تراجع نشاطه بسبب الحروب والعقوبات وغياب الاستثمارات، إذ تؤكد تقديرات أن المحافظة تضم آلاف المصانع والمعامل التي تحتاج إلى تأهيل، في وقت يعاني فيه العراق من ارتفاع معدلات البطالة واعتماده المفرط على عائدات النفط.

تحديات البنى التحتية

بدوره أكد الخبير الاقتصادي والصناعي، باسم أنطوان أن اختيار بابل لهذا الدور أقرب إلى التوجه الدعائي من كونها برنامجاً يمثل «خطوة مهمة نحو تنمية القطاع الصناعي الوطني»، موضحاً أن للمحافظة تاريخاً صناعياً ممتداً من مصانع السيارات في الإسكندرية إلى الصناعات الغذائية مثل التمور والدبس.

وقال لـ(المدى)، إن «نجاح هذه المبادرة يتطلب إجراءات داعمة تشمل تقديم القروض والتسهيلات وتخصيص الأراضي للصناعيين»، لافتاً إلى أن قرب بابل من بغداد يمنحها ميزة إضافية كمنطقة صناعية استراتيجية قادرة على خلق فرص عمل وتقليل اعتماد الموازنة على النفط.

ورغم هذه الرؤية، يواجه المشروع تحديات كبيرة تتعلق بضعف شبكات الكهرباء والمياه والطرق في المحافظة، إضافة إلى نقص التمويل الحكومي والبيروقراطية التي تعرقل جذب الاستثمارات، كما يخشى خبراء أن يؤدي منح بابل هذا اللقب إلى تهميش محافظات أخرى مثل البصرة، التي تمتلك هي الأخرى قاعدة صناعية وموقعاً بحرياً استراتيجياً.

ويرى مختصون أن الإعلان عن بابل عاصمة صناعية يفتقر إلى غطاء قانوني واضح يمنحها امتيازات مالية واقتصادية خاصة، فحتى الآن لم تُقر قرارات حكومية تتيح إنشاء مناطق صناعية حرة أو تمنح تسهيلات ضريبية للمستثمرين، ما يجعل الخطوة اقتصاديا متكاملا.

خبرة تراكمية أم تجربة جديدة؟

والمحافظة سبق أن شهدت تجارب مشابهة مع مشاريع اقتصادية وتنموية لم تكتمل، ما يثير الشكوك حول مصير الخطوة الحالية، إذ يؤكد مختصون أن معالجة هذه الإخفاقات تحتاج إلى إرادة سياسية قوية، وإلى خطط مالية وتنفيذية واضحة، بعيداً عن العناوين الرمزية.

من جانبه، شدد الخبير الاقتصادي ضرغام محمد على أن «نجاح بابل كعاصمة صناعية لا يتحقق إلا عبر إجراءات عملية واضحة»، موضحاً لـ(المدى) أن هذه الإجراءات تشمل تخصيص الأراضي اللازمة لإنشاء المصانع، وتهيئة البنى التحتية، ومنح الائتمان للصناعيين لتطوير خطوطهم الإنتاجية، فضلاً عن بناء مدن صناعية حديثة خارج مراكز المدن لتخفيف الضغط على التجمعات السكنية.

وأضاف أن «تفعيل قوانين حماية المنتج المحلي وحماية المستهلك يمثل ركيزة أساسية لحماية الصناعة الوطنية وضمان جودة الإنتاج».

وبينما يرى مؤيدو المشروع أنه يمثل فرصة تاريخية لإحياء الصناعة الوطنية وتقليل الاعتماد على النفط، يعتقد معارضون أنه سيبقى شعاراً ما لم يُترجم إلى خطوات ملموسة على الأرض.

الرئيس الإيراني: طهران لا تسعى إلى صنع قنبلة نووية

يستمر زعماء العالم في إلقاء خطابات في الدورة الـ 80 من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وتحدث الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، عن "حالة العالم"، لافتاً إلى "الإبادة الجماعية" في غزة، وتدمير البنية التحتية في سوريا والاعتداءات على اليمن في إشارة منه إلى إسرائيل.

وقال إن ذلك حدث "بدعم كامل من النظام الأكثر تسليحاً على وجه الأرض، وبحجة الدفاع عن النفس"، وتساءل بيزيشكيان أمام الجمعية العامة "من يثير القلاقل لشعوب العالم؟".

واستذكر بزشكيان الهجمات التي شنتها إسرائيل على إيران ما أشعل فتيل حرب استمرت 12 يوماً في يونيو/حزيران الماضي خلال خطابه، مؤكداً تعرض بلاده لما وصفه بـ "العدوان الهمجي". مضيفاً أن الهجمات الإسرائيلية "شكلت خيانة جسيمة للدبلوماسية". وقال إن "العدوان أدى إلى استشهاد أطفال وعلماء"، مؤكداً أن بلاده "لم تسعَ ولن تسعى" إلى صنع قنبلة نووية.

تخطط لحفر ثمانية آبار أخرى بحقل طاوكي عام 2026

شركات نفط الإقليم ترحّب بقرب استئناف الصادرات عبر جيهان

ترجمة: حامد أحمد

بينما أعلنت شركة التسويق النفطي (سومو) أنّ اتفاقًا بين بغداد وأربيل لإعادة استئناف صادرات نفط الإقليم عبر أنبوب جيهان التركي بات قريبًا، رحّبت شركات النفط العالمية العاملة في الإقليم بهذا الخبر، مؤكدة أنّ فصلًا جديدًا من التعاون الاقتصادي والاستقرار سيكون على الأبواب لكلٍّ من الإقليم والعراق الاتحادي. وفي الوقت نفسه ذكرت شركة DNO النرويجية، إحدى شركات النفط العاملة في الإقليم، أنها تخطط لاستثمارات إضافية بحفر ثمانية آبار في ترخيص حقل طاوكي عام 2026 ليصل الإنتاج الإجمالي إلى 100 ألف برميل يوميًا.

وأعلنت شركة تسويق النفط العراقية الحكومية (سومو)، الثلاثاء الماضي، أنّ اتفاقًا تاريخيًا مع حكومة إقليم كردستان لإعادة تصدير النفط عبر ميناء جيهان بات قريبًا جدًا، ويتوقع أن يفتح هذا التطور مسارات جديدة لصادرات العراق النفطية، مؤكدة أنّ بغداد وأربيل توصّلتا إلى آلية لاستئناف التصدير من إقليم كردستان.

من جانبها، أعلنت شركة DNO ASA النرويجية العاملة في مجال النفط والغاز، في بيان لها يوم أمس، أنها ترحّب بالتقارير التي تفيد بالتوصل إلى اتفاقيات بين الحكومة الاتحادية العراقية وحكومة إقليم كردستان ومجموعة من شركات النفط الدولية لاستئناف تصدير النفط الخام المنتج في كردستان عبر خط أنابيب العراق – تركيا (جيهان).

وذكرت DNO في بيانها أنها كانت تؤكد مرارًا حرصها على استئناف الصادرات، ولكن وفقًا لاتفاقيات تضمن ضمانات الدفع لكل من المستحقات السابقة والصادرات المستقبلية، وذلك استنادًا إلى الشروط القانونية والاقتصادية والتجارية لعقود المشاركة في الإنتاج التي تملكها الشركات مع كردستان.

ومع توقّع الإعلان الرسمي عن الاتفاق الثلاثي بين حكومة إقليم كردستان (KRG) والحكومة الاتحادية العراقية وشركات النفط الدولية خلال ساعات، يشير الترحيب الإيجابي من جهة تجارية رئيسية مثل DNO إلى أنّ فصلًا جديدًا من التعاون الاقتصادي والاستقرار قد يكون على الأبواب لكلٍّ من إقليم كردستان والعراق الاتحادي.

وجاءت هذه الخطوة الحاسمة بعد اجتماع ناجح في أربيل يوم الاثنين الماضي بين مسؤولين من إقليم كردستان ووفد من شركة نفط الشمال الاتحادية العراقية، التي مُنحت السلطة الكاملة لإنهاء إجراءات الاستئناف. ومن المتوقع أن يعيد الاتفاق نحو 230 ألف برميل يوميًا إلى السوق الدولية عبر ميناء جيهان التركي، موفرًا تدفّقًا ضروريًا من الإيرادات، ومشيرًا إلى توافق صعب تحقّق بعد سنوات من الاحتكاك السياسي والاقتصادي. ووفقًا لمصدر مطلع على المفاوضات تحدّث لوكالة رويترز، تسعى DNO لحل مسألة استرداد نحو 300 مليون دولار مستحقة من قبل الإقليم مقابل النفط الذي تم تسليمه قبل وقف الصادرات، وهي جزء من ديون أكبر تُقدَّر بحوالي مليار دولار مستحقة لجميع الشركات النفطية الدولية عن الفترة من أيلول 2022 إلى آذار 2023. ويحاول الاتفاق الجديد معالجة مسألة المدفوعات المستقبلية من خلال هيكل تجاري معدل. ووفقًا لمسؤولين عراقيين تحدّثوا إلى رويترز، تشمل الخطة الأولية تعيين تاجر مستقل للتعامل مع مبيعات النفط من جيهان بأسعار رسمية تحددها الهيئة العراقية لتسويق النفط (سومو).

وكانت الحاجة الملحّة لإيجاد حل هائلة، نظرًا للأثر الاقتصادي المدمّر لتعليق الصادرات الذي دام نحو ثلاث سنوات. وقد بدأ هذا التعليق بعد حكم صادر عن محكمة تحكيم في الغرفة التجارية الدولية في باريس اعتبر أن تركيا انتهكت اتفاق خط أنابيب 1973 بتسهيل صادرات النفط المستقلة للإقليم دون موافقة بغداد. وعلى الرغم من هذه التحديات والضغط المالي الهائل الناجم عن توقف الصادرات، فقد أظهرت DNO التزامها طويل الأمد بعملياتها في إقليم كردستان. وخلال فترة التعليق اضطرت الشركة لبيع حصتها من النفط «نقدًا وعلى أساس الكمية» عبر شاحنات إلى مصاف محلية بسعر منخفض جدًا يقارب 30 دولارًا للبرميل، وهو جزء ضئيل من قيمته في السوق الدولية. ومع ذلك، حتى في ظل هذه الظروف الصعبة، قامت DNO وشريكتها Genel Energy بزيادة الإنفاق لإصلاح الأضرار في حقول طاوكي وفيشخابور بعد الهجمات بالطائرات المسيّرة في تموز/يوليو 2025.

علاوة على ذلك، وضعت الشركة خططا طموحة للنمو المستقبلي، بما في ذلك حفر ثمانية آبار جديدة في ترخيص طاوكي عام 2026، بهدف الوصول إلى إنتاج تشغيلي إجمالي يصل إلى 100 ألف برميل يوميًا. ويشير هذا الالتزام بالاستثمار المستقبلي إلى ثقة راسخة في إمكانات الموارد في الإقليم، شريطة وجود إطار تصدير مستقر وتجاري قابل للتطبيق.

ومع الانتهاء من التفاصيل النهائية، هناك شعور واضح بأن نقطة تحوّل تاريخية قد تم الوصول إليها. وقد جرت التحضيرات الفنية منذ أسابيع، مع إجراء اختبارات وصيانة شاملة للبنية التحتية لخط الأنابيب. ويُنظر إلى الاتفاق على أنه خطوة حاسمة نحو استقرار العلاقة المالية بين أربيل وبغداد. وكانت أنقرة قد أوقفت في 25 آذار/مارس تصدير 450 ألف برميل يوميًا من أنبوب التصدير العراق – تركيا (جيهان) في الإقليم بعد أن حكمت محكمة دولية في نزاع استمر تسع سنوات بأن لبغداد الحق في الإصرار على الإشراف على جميع صادرات النفط العراقي، مع إلزام تركيا بدفع تعويضات لبغداد قدرها 1.5 مليار دولار.

عن: DNO و K24

أهالي المشخاب يحتجون على نقل المدارس الكرفانية ويهددون بالإضراب

□ المدى / خاص

تظاهر عشرات من ذوي طلبة المدارس الابتدائية في منطقة راك الحصوة بقضاء المشخاب جنوبي النجف، أمس الأربعاء، احتجاجًا على قرار نقل المدارس الكرفانية إلى مواقع بعيدة، ملوّحين بتنفيذ إضراب يشمل خمس مدارس ابتدائية إذا لم تُلبَّ مطالبهم.

شارك الأهالي وأبناؤهم في وقفة احتجاجية أمام عدد من المشاريع المدرسية المتلكئة منذ أكثر من عشر سنوات، مطالبين الجهات المعنية بحسم ملف تلك المشاريع، والتراجع عن قرار نقل الطلبة لما يشكّله من أعباء مالية إضافية على العائلات.

وقال قائمقام المشخاب، زمان الجنابي، في تصريح لـ«المدى» إن «أهالي منطقة راك الحصوة حضروا إلى ديوان القائمقامية مطالبين ببقاء المدارس المذكورة وعدم نقلها إلى مكان آخر، وأبلغونا أنهم في حال عدم تنفيذ مطالبهم سيقومون بإضراب بعدم إرسال أبنائهم للمدارس، وفي حال استمرار التجاهل سيتجهون إلى تنظيم تظاهرات أمام تربية المناذرة».

وأوضح الجنابي أن مطالب الأهالي تركزت على بقاء بناية مدرسة ثورة العشرين، والإبقاء على مدرستي الناصرة والفيحاء (الكرفانيتين) لكونهما بدوام ثنائي، إضافة إلى ابنية مدرستي الواقعة وصفية بنت عبد المطلب.

من جانبه، قال المواطن زيد الفتلاوي لـ«المدى» إن «خروج الأهالي جاء للمطالبة بالتريث عن نقل المدارس الكرفانية بسبب بعد المسافة وزيادة الأعباء المالية المترتبة كأجور نقل إضافية تثقل كاهل العوائل. أكثر من عشر مدارس مهددة بالنقل، وإذا لم يُحل الموضوع قبل بداية الأسبوع القادم، سنخرج باعتصام أمام كل مدرسة لتحقيق مطلبنا».

ويؤكد الأهالي أن بقاء المدارس الكرفانية، رغم مشكلاتها، يبقى خيارًا اضطراريًا لتخفيف الأعباء عن عائلاتهم، في وقت يترقبون فيه حلًا جذريًا لمعضلة التعليم الكرفاني في عموم المحافظة.

تظاهرة في البصرة.. أهالي المادة 140 يهددون بتصعيد الاحتجاجات ومقاطعة الانتخابات

□ المدى / عمار عبد الخالق

شهدت منطقة الجنينة في البصرة، أمس الأربعاء، احتجاجات متواصلة شارك الدستور العراقي، مطالبين بصرف التعويضات المالية وتوزيع الأراضي السكنية المقررة لهم منذ سنوات، بعد أن ظل أغلبهم محرومين من حقوقهم المشروعة، وسط شعور بالغضب والاستياء نتيجة التأخر الحكومي المستمر. وركز المتظاهرون على مطالبهم الأساسية المتمثلة في إنصافهم من خلال تطبيق المادة 140 بشكل كامل، وتوزيع الأراضي السكنية التي وُعدوا بها، وصرف التعويضات المالية للمتضررين، وحل المشاكل العالقة التي لم تجد لها حلولًا في المحافظات الأخرى، مشيرين إلى أن الإجراءات الحالية بطيئة وغير مكتملة، ما أدى إلى حرمانهم من حقوقهم واستمرار حالة الظلم الاجتماعي.

محمد حسين، أحد أصحاب المادة 140، أكد لـ«المدى» أن قلة قليلة فقط تمكنت من استلام التعويضات المالية مع قطعة أرض سكنية، بينما أغلبهم لم يحصل على شيء منذ سنوات، وما زال التجاهل مستمرًا لصالح أصحاب العلاقات والنفوذ، مضيفًا: «خرجنا اليوم لإيصال صوتنا، ونحن مستعدون لتصعيد تحركاتنا بما في ذلك مقاطعة الانتخابات المقبلة إذا استمر تجاهل الحكومة لمطالبنا».

وبيّن أن احتجاجاتهم تهدف إلى الضغط على الجهات الرسمية لتسريع إجراءات التعويض وتوزيع الأراضي، مؤكدًا أن استمرار التجاهل الحكومي سيزيد من حدة الاحتجاجات، وأنهم لن يتراجعوا عن مطالبهم المشروعة حتى يتم تنفيذها بالكامل.

وقال باسم حسين، أحد المحتجين، لـ«المدى» إن مشمولي المادة 140 في البصرة يعيشون منذ سنوات طويلة حالة من الحرمان والانتظار، بعد أن تم تحديد حقوقهم الدستورية منذ أكثر من أربعة عشر عامًا. وأضاف أن عدد المستحقين يُقدَّر بنحو 170 ألف شخص، ومع ذلك فإن قلة قليلة جدًا فقط تمكنت من الحصول على التعويض المالي البالغ عشرة ملايين دينار أو قطعة أرض سكنية، مؤكدًا أن الغالبية العظمى ما زالت محرومة بالكامل من حقوقها، وأن هذا التأخر المستمر في التنفيذ يعكس سياسة منح الأولوية لأصحاب العلاقات والنفوذ على حساب المستحقين الفعليين.

وأشار إلى أن المواطنين يعيشون ضغوطًا اقتصادية واجتماعية كبيرة نتيجة عدم حصولهم على التعويضات والأراضي المقررة لهم، كما أن استمرار هذا الوضع يزيد من شعورهم بالإحباط، ويعمّق حالة عدم الثقة بالجهات الحكومية المسؤولة عن تنفيذ القانون. وأشار إلى أن الذين خرجوا اليوم يطالبون بحقوقهم المشروعة وإيصال صوتهم إلى المسؤولين، محذرين من أن استمرار التجاهل سيدفعهم إلى خطوات تصعيدية أشد، تشمل تنظيم احتجاجات أوسع وربما مقاطعة الانتخابات المقبلة واللجوء إلى كافة الوسائل القانونية السلمية لضمان استحقاقهم.

وأعرب عن أن مطالبهم ليست مطالب سياسية، وإنما حقوق ثابتة نص عليها الدستور العراقي، ويجب على الحكومة الالتزام بصرف التعويضات وتوزيع الأراضي دون تمييز أو محاباة.

وقف التعيينات في كردستان يتسبب بأزمة كبيرة.. خريجون تحت وطأة الاستغلال

□ السليمانية / سوزان طاهر

أعلنت وزارة المالية في حكومة إقليم كردستان في شباط الماضي إيقاف التعيينات بمختلف أشكالها وتجميد المخصصات الإضافية والمكافآت، ضمن إطار «توحيد الإجراءات المالية» بين حكومتي أربيل وبغداد.

وتُعَدّ العلاقة المتوترة بين أربيل وبغداد أحد الأسباب الرئيسية وراء الأزمة المالية، فمنذ سنوات يدور الخلاف حول حصة الإقليم من الموازنة العامة، التي غالبًا ما يُؤخّر إرسالها أو يُخفّض بسبب عدم الاتفاق على ملفات مثل تصدير النفط من كردستان بشكل مستقل عن الحكومة الاتحادية. وأدى تضخم القطاع العام وارتفاع عدد الموظفين الحكوميين مقارنة بالإيرادات المتاحة إلى عبء مالي كبير على خزينة الإقليم.

وتعتمد نسبة كبيرة من سكان الإقليم على الرواتب الحكومية، ما يجعل الأزمة أكثر تأثيرًا على الحياة المعيشية.

ترهل وظيفي

يقول عضو لجنة الاحتجاجات في السليمانية ميران محمد صالح إن الآلاف من الخريجين في الإقليم لا يجدون فرصًا للتعيين في المؤسسات الحكومية، بسبب إيقاف التعيينات بشكل كلي منذ بداية العام الحالي.

ولفت خلال حديثه لـ«المدى» إلى أنه «ليس ذنب الخريجين في الإقليم الوضع المالي الذي وصلت إليه الحكومة من عجز كبير، بسبب الترهل الوظيفي، والأزمة الاقتصادية والخلاف مع بغداد».

وأشار إلى أن «القطاع الصحي يحتاج إلى 10 آلاف درجة وظيفية لمعالجة النقص الكبير في المستشفيات والمراكز الصحية ومراكز غسل الكلى والعلاج الطبيعي، ولكن بسبب غياب التعيينات فنحن أمام أزمة كبيرة وخانقة في هذا القطاع».

توحيد الإدارة المالية

من جهة أخرى يرى الخبير في الشأن الاقتصادي عثمان كريم أن إيقاف التعيينات جاء لغرض توحيد الإدارة المالية بين بغداد وأربيل، بعد الاتفاق على صرف الرواتب من قبل الحكومة الاتحادية.

وبيّن خلال حديثه لـ«المدى» أن «الحكومة الاتحادية وجّهت عدة رسائل إلى وزارة المالية في حكومة الإقليم تطالب فيها بإيقاف التعيينات والعقود بشكل قطعي، لعدم وجود تخصيصات مالية».

وأشار إلى أنه «يوجد ترهل وظيفي كبير في عدد من القطاعات في الإقليم، ونقص في قطاعات أخرى، وهذا يوضح عدم وجود ترتيب في توزيع الموظفين على القطاعات حسب النقص وحاجة كل مؤسسة».

وشدد على أن «القطاع الصحي في الإقليم يجب استثناؤه من إيقاف التعيينات، لأنه بحاجة إلى ما لا يقل عن 10 آلاف شخص جديد يُعيَّنون في هذا القطاع سنويًا، بسبب الحاجة الماسّة إليهم».

وأضاف أنه «يجب إصلاح الخلل الوظيفي والترهل، وأيضًا الأعداد الكبيرة من الموظفين غير المنتجين في الدوائر والمؤسسات».

وتأتي هذه القرارات في سياق الأزمة المالية التي تواجهها حكومة إقليم كردستان نتيجة الخلاف على حصة الإقليم من الموازنة، كما سبق أن شهد الإقليم تحديات مماثلة في السنوات الماضية، حيث لجأت الحكومة إلى اتخاذ تدابير تقشفية وإعادة تنظيم الإنفاق المالي.

وجاءت هذه الإجراءات في ظل استمرار المفاوضات بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية بشأن رواتب موظفي كردستان وآلية توزيع الإيرادات.

وشهد الإقليم موجات من الاحتجاجات والإضرابات من قبل الموظفين الحكوميين، خاصة المعلمين وموظفي القطاع الصحي، مطالبين برواتبهم المتأخرة وتحسين الأوضاع الاقتصادية.

تعيينات على موازنة الإقليم

في السياق ذاته قال عضو مجلس الخريجين من كليات ومعاهد إقليم كردستان برهم محمد إن «في كل سنة يتخرج الآلاف من الطلبة من الكليات والمعاهد الحكومية في أقسامها الصباحية والمسائية، وأيضًا الكليات الأهلية، ولا يجدون أية فرصة عمل». ويضيف خلال حديثه لـ«المدى» أن «حكومة الإقليم تتحجج بوقف التعيينات من قبل الحكومة العراقية، لكنها في الوقت نفسه تستطيع تخصيص جزء معين من الإيرادات الداخلية لتعيين عدد من الخريجين سنويًا».

وذكر أن «الخريجين الجدد يتعرضون للاستغلال من قبل أرباب العمل والشركات الأهلية والقطاع الخاص، ويضطرون للعمل برواتب متدنية جدًا وظروف عمل صعبة وأوقات طويلة، حيث لا يتجاوز الراتب 400 ألف دينار في أفضل الأحوال، وهذا كله بسبب وقف التعيينات».

من جهة أخرى يرى عضو برلمان إقليم كردستان عن الحزب الديمقراطي الكردستاني جهاد حسن أن الحكومة الاتحادية هي من طلبت وقف التعيينات.

وأوضح خلال حديثه لـ«المدى» أنه «لا يمكن لحكومة الإقليم تحمّل هذا الكم من التكاليف المالية المتعلقة برواتب الموظفين الجدد الذين يتم تعيينهم، كون الحكومة الاتحادية تريد 50 % من الإيرادات الداخلية وتسليم كامل النفط، وهذا يعني أن الأموال التي يحصل عليها الإقليم لا تكفي سوى لتأمين الالتزامات الخدمية التي بذمة الحكومة».

وأعربت حكومة إقليم كردستان في وقت سابق عن رفضها تحويل ملف رواتب موظفي الإقليم إلى «أداة ابتزاز» من قبل الحكومة العراقية، معتبرة أن «إضعاف كردستان لن يؤدي إلى تقوية العراق»

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

أمريكا رفضت منح فيزا لمسؤولين رفيعين

بغداد تفقد الاتصال مع واشنطن.. ووفد نيويورك يمثل وجهة نظر «الفصائل»

□ بغداد / تميم الحسن

أيام قليلة قد تفصل العراق عن دخول "العقوبات" حيّز التنفيذ، والتي قد تتطور إلى "ضربات عسكرية" ضد "الفصائل"، في ظل شبه انقطاع التواصل بين بغداد وواشنطن.

وانتقد سياسي مستقل بشدة الوفد العراقي الذي شارك في اجتماعات الأمم المتحدة بنيويورك، كاشفًا أن من بينه ممثلين عن جماعات مسلّحة مدعومة من طهران.

ويوم السبت الماضي، توجه رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، في غياب رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، إلى الولايات المتحدة للمشاركة في اجتماعات الأمم المتحدة في دورتها الـ(80).

وأكد مثال الآلوسي، وهو سياسي مستقل ونائب سابق، أن بعض المسؤولين الرفيعين في العراق "لم يحصلوا على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة" لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأوضح في حديث مطوّل مع (المدى) أن "واشنطن رفضت استقبال حكومة الإطار التنسيقي لأنها لا تعترف بأنها تمثل السلطة العراقية"، مشيرًا إلى أن أمريكا والغرب وحتى بعض الدول العربية "نصحت بغداد بالابتعاد عن إيران والتمسك بالمصالح العراقية بشكل حقيقي لا إعلاميًا".

وانطلقت أول أمس الثلاثاء اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك بمشاركة نحو 200 رئيس دولة وحكومة.

هيمنة إيرانية

وعن الوفد العراقي، قال الآلوسي، وهو نائب سابق، إن "الممثلين العراقيين في أمريكا لا يمثلون العراق، وإنما جاءوا بهيمنة إيرانية"، مضيفًا: "هناك من الوفد من يمثل رسميًا، وبدون تزويق، فيلق القدس والفصائل المسلحة".

أما عن رئيس الجمهورية الذي ترأس الوفد، قال الآلوسي: "هو صديقي، لكنه فُرض على الكرد وعلى العملية السياسية من قبل إيران.

ووصف الآلوسي تشكيلة الوفد بأنها "فضيحة كبرى"، مضيفًا: "الحكومة كانت مصرة على أن تقول للعالم إننا نمثل الإطار التنسيقي وقوة السلاح"، لافتًا إلى "غياب أي وزن حقيقي للأكراد أو التيار الصدري، حيث إن مستشار رئيس الجمهورية علي شكري ضمن الوفد لا يمثل التيار".

وضمّ الوفد وزير الخارجية فؤاد حسين، ونائب رئيس وزراء إقليم كردستان قوباد طالباني، ووزير الصحة صالح الحسناوي، ووزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، ومستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، وآخرين.

"ساحة حرب"

ومن نيويورك، وصف وزير الخارجية فؤاد حسين العراق بأنه أصبح "ساحة حرب مفتوحة".

وحذّر في تصريحات لصحيفة خليجية من أن التهديدات الإسرائيلية تجاه إيران "قد تؤدي إلى توتر أكبر ومشاكل كبيرة في المنطقة".

وقال حسين: "جغرافية العراق وسماؤه أصبحت ساحة حرب، وهناك تبعات لهذه الهجمات (بين إيران وإسرائيل)"، معربًا عن أمله في إمكانية حل هذه التوترات عبر الدبلوماسية.

وتأتي هذه التصريحات وسط أنباء عن فشل التواصل بين بغداد وواشنطن، وتعثر عمل سفارتي البلدين، ولجوء العراق إلى البحث عن "لوبيات" لإعادة العلاقة مع الإدارة الأمريكية.

البحث عن اللوبيات

ويؤكد النائب عدنان الزرفي أن رسائل أمريكية وصلت إلى بغداد "تطالب بإبعاد الأحزاب المسلحة عن الانتخابات"، مبينًا أن "واشنطن ستحسم شكل علاقتها مع العراق بناءً على نتائج الانتخابات القادمة".

وقال في مقابلة تلفزيونية إن "السفارتين العراقية في واشنطن والأمريكية في بغداد لا تعملان"، وإن "واشنطن أبلغت اللوبيات بعدم مراجعتها بشأن شخصيتين كبيرتين من العراق"، مضيفًا أن "هناك مساع شيعية للبحث عن لوبيات، لكن العقلية الأمريكية تغيرت"، وأن "الامتيازات التي منحتها بغداد للشركات الأمريكية مؤخرًا جاءت متأخرة".

وأشار الزرفي إلى أن "آلية الزناد ضد إيران، التي قد تُطبق بعد أيام، ستكون أشد على العراق من أي قصف أمريكي أو إسرائيلي"، موضحًا أن تفعيلها "سيشكل تحديًا للاقتصاد العراقي"، حيث إن "العقوبات المفروضة على إيران ستكون أخطر على العراق من القصف المباشر".

وكانت (المدى) قد كشفت الأسبوع الماضي عن تسلّم زعامات شيعية رسائل أمريكية وبريطانية نصّت على ضرورة "تجنب العراق الضربات الإسرائيلية"، وسط معلومات عن اختراق الجماعات المسلحة ومراقبة اجتماعات ممثلين عن "حماس" و"الحوثيين" في العراق.

"لا مكان للفصائل"

ويقول مثال الآلوسي، وهو عضو سابق في لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان، إن هناك رسائل أكثر خطورة وصلت إلى العراق في نيويورك، تتعلق بأن "الاقتصاد العراقي والأموال والأرصدة كلها تحت رحمة الإدارة الأمريكية"، مضيفًا: "يد دونالد ترامب، الرئيس الأمريكي شخصيًا، على عائدات النفط العراقية، وأخشى أن يعاقب حكومة الإطار من خلال قطع الدولار".

وأشار الآلوسي إلى أن "العالم يراقب كيف تتحايل وزارة الكهرباء والحكومة العراقية بشأن الغاز الإيراني، ومحاولة شراء الغاز من تركمانستان لمنح جزء منه إلى طهران، ولتقوم وزيرة المالية بتغذية إيران وحزب الله والحوثيين بالأموال". وكانت واشنطن قد رفضت الأسبوع الماضي عقد توريد الغاز من تركمانستان لأنه يتعارض مع حزمة العقوبات الأمريكية على إيران.

وأكد الآلوسي أن القرار الأمريكي والإسرائيلي والغربي واضح: "لا دور للجماعات المسلحة الإيرانية في العراق، ولا لحركة حماس في فلسطين، ولا لحزب الله في لبنان".

وحذّر الآلوسي السوداني خطيًا أكثر من مرة، قائلاً إن "تأخر بغداد في إثبات أنها حكومة عراقية، وليست حكومة المسلحين، وأنها تنفذ المصالح العراقية في المنطقة لا الإيرانية، قد يدفعها إلى مغامرات مكلفة".

ونصح الحكومة بالإسراع في تقديم طلب دولي الآن، وليس لاحقًا، لصياغة "مسودة أو وثيقة" مع الدول الغربية لحماية العراق من الصواريخ والطائرات التي قد تستهدف البلاد وإيران قريبًا.

وقبل أيام أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن تفعيل العقوبات المرتبطة بآلية الزناد ضد إيران سيتم بحلول نهاية أيلول الجاري.

الهند تعيد بناء الأمل : تحوّل البنية التحتية في جامو وكشمير

ترجمة عدنان علي

هزّ هجوم باهالغام الإرهابي في 22 أبريل/ نيسان، والذي أودى بحياة 25 سائحًا ومُشغّل خيول محلي، الأمة الهندية. لكن من بين رماد هذا الحادث المروع، انبثق عزم متجدد على إعادة بناء جامو وكشمير بمرونة، وبنية تحتية حديثة، وشعور مجتمعي راسخ. لم يقتصر رد الهند على هذا العمل الإرهابي على التدابير الأمنية فحسب، بل كان على القدر نفسه من الأهمية رؤية توفير الكرامة والأمان والرخاء لشعب الإقليم الاتحادي.

تقف جامو وكشمير اليوم على أعتاب مرحلة تحولية، مدفوعة بمبادرات في مجال البنية التحتية تُؤكد التزام الهند تجاه مواطنيها والسلام في المنطقة. في أعقاب هجوم باهالغام، أطلقت الهند عملية سيندور في 7 مايو/أيار لاستهداف البنية التحتية الإرهابية في باكستان والشطر الخاضع للاحتلال الباكستاني من كشمير بشكل حاسم. في حين ضمن العمل العسكري المساءلة، وجّهت حكومة الهند وإدارة الإقليم الاتحادي انتباههما فورًا إلى الأكثر تضررًا – العائلات النازحة أو المتضررة جراء القصف عبر الحدود والتطرف.

شكّل هذا بداية فصل جديد، حيث أصبحت التنمية أقوى رد فعل على العنف. ويعكس الإعلان عن توفير مساكن مجانية للعائلات المتضررة من القصف عبر الحدود خلال عملية سيندور ولأقرب أقارب ضحايا التطرف هذا النهج الإنساني والشامل. فبدلاً من السماح للإرهاب بنشر الخوف، اختارت الإدارة مواجهته بالأمل والتمكين وتطوير البنية التحتية. التزام تاريخي من جمعية التنمية الريفية عالية المدى في الهند: جاءت خطوة بارزة في هذا الاتجاه عندما وقّعت جمعية التنمية الريفية عالية المدى (HRDS India) مذكرة تفاهم مع مفوضي المقاطعات في جامو وكشمير.

تُمهّد الاتفاقية الطريق لبناء 1500 منزل مجاني في جميع أنحاء الإقليم الاتحادي، خصيصًا لمن تضررت منازلهم خلال عملية سيندور والفيضانات وأعمال العنف. وما يُميّز هذه المبادرة هو رؤيتها الشاملة. لن تكون هذه المنازل مجرد ملاجئ؛ بل ستكون منازل ذكية بثلاث غرف نوم، مُصمّمة بعناية لتلبية متطلبات العصر الحديث. وستكون هذه المنازل، المُجهّزة بمزايا الراحة والأمان والاستدامة، رمزًا للكرامة والتقدم لآلاف العائلات.

البنية التحتية كدرع واقي من عدم الاستقرار: تُمثّل التطورات في جامو وكشمير بعد هجوم باهالغام فلسفة وطنية أوسع نطاقًا: التنمية هي الترياق الأكثر فعالية لعدم الاستقرار. يتغذى العنف على اليأس والفقر والاغتراب. ومن خلال توفير البنية التحتية الذكية والشمول الرقمي والرعاية الصحية والتعليم، تسعى الهند إلى اجتثاث جذور الظروف التي تُتيح للتطرف الازدهار. التزام الهند تجاه جامو وكشمير: تعكس مبادرات البنية التحتية التي أطلقت في أعقاب هجوم باهالغام التزامًا طويل الأمد بالأمن والتنمية. وتُظهر هذه المبادرات أنه في حين قد يحاول الإرهاب التفرقة، فإن الهند ترد بالوحدة وإعادة البناء والارتقاء. ويهدف تشغيل شبكة قطارات لجميع الأحوال الجوية إلى سريناغار، بالإضافة إلى مشاريع أخرى متنوعة للبنية التحتية للطرق، إلى تحويل اقتصاد منطقة تأثرت طويلًا بالإرهاب العابر للحدود.

عصر جديد من الصمود: أظهر شعب جامو وكشمير صمودًا استثنائيًا في مواجهة عقود من التحديات. فالمجتمعات التي دمرها القصف والفيضانات والتطرف، تُجهّز الآن بالأدوات اللازمة لبناء مستقبل أقوى. وقد شهد التنظيم الناجح لحدث رياضي ومباراة كريكيت في باهالغام تضافر جهود المجتمع واحتفاله بالروح الإنسانية الحقيقية. قد يكون هجوم باهالغام شنيعًا، لكنه لم يستطع كسر روح جامو وكشمير ولا إصرار الهند على الوقوف إلى جانب شعبها. بل على العكس، حفز موجة من التنمية ستعود بالنفع على الأجيال القادمة.

الاعتماد على النفط يهدد الاقتصاد العراقي وسط صمت الإجراءات الحكومية!

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

يعاني الاقتصاد العراقي من اعتماد مفرط على النفط، ما يجعله هشًا أمام تقلبات الأسعار، ويضعف قدرة الدولة على تمويل الإنفاق العام بفعالية.

ويرى الخبراء أن الحل يكمن في تنويع مصادر الدخل الوطني، وتطوير الصناعة والخدمات والبُنى التحتية، إلى جانب تحسين كفاءة الإيرادات غير النفطية واستثمار الأصول العامة، بما يتيح للعراق تحقيق استقرار مالي ونمو اقتصادي مستدام.

الاعتماد «المفرط» على النفط

ذكر الخبير الاقتصادي زياد الهاشمي أن الاقتصاد العراقي يعاني من مشاكل بنيوية عميقة، أبرزها الاعتماد المفرط على المورد النفطي لتأمين العوائد المالية والإنفاق العام، من دون وجود مصدّات اقتصادية حقيقية تحمي البلاد من صدمات انخفاض أسعار النفط.

وأوضح الهاشمي لـ«المدى»، أن هذا «الاختلال الواضح والهشاشة في البنية الاقتصادية» يتطلب استراتيجية شاملة تقوم على تنويع مصادر الدخل الوطني، من خلال دعم قطاعات لا تزال مُهملة مثل الصناعة والخدمات والبُنى التحتية الاقتصادية، إلى جانب إصدار تشريعات تشجع الاستثمار المحلي والأجنبي. كما دعا إلى فتح المجال أمام شراكات بين القطاعين العام والخاص عبر إنشاء مشاريع مشتركة قادرة على دفع عجلة الاقتصاد إلى الأمام.

وأشار إلى أن «إجراءات الحكومة في هذا السياق لا تزال خجولة ودون المستوى، وتتسم بالبطء وعدم الوصول إلى الأهداف النهائية في معظم المبادرات والخطط المعلنة»، ما يضعف جدية الجهود الرامية إلى إصلاح الاقتصاد وتنويعه.

وفيما يتعلق بعدم انخفاض أسعار السلع في الأسواق رغم تحسن قيمة الدينار، أوضح الهاشمي أن «الأسباب تعود غالبا إلى عدم مرونة التجار في تخفيض الأسعار، نتيجة قلقهم من عودة أسعار الصرف إلى الارتفاع مجددا، إضافة إلى زيادة الضبط الجمركي الذي أجبر الكثير منهم على الإفصاح عن طبيعة وارداتهم، ما أدى إلى تجاسب جمركي وضريبي دقيق انعكس على كُلف البضائع المباعة».

أما بشأن تحسن قيمة الدينار العراقي أمام الدولار، فقد بيّن الهاشمي أن ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى «توقف عمليات التهريب بشكل كبير عبر الحدود، وانتقال التجار إلى التعامل بنظام التحويل الجديد، ما أسهم في تقليل الطلب على الدولار النقدي داخل السوق المحلية».

وتابع الهاشمي حديثه بالتأكيد على أن إصلاح الاقتصاد العراقي يتطلب إرادة سياسية واضحة، وإجراءات عملية جريئة تتجاوز «الحلول الترقيعية»، من أجل بناء اقتصاد متنوع وقادر على مواجهة التحديات المستقبلية.

بدائل النفط!

وذكر الباحث الاقتصادي أحمد عبد ربه وجود بدائل مستدامة لتمويل الموازنة بعيداً عن الاعتماد المفرط على الدين الداخلي، مشيراً إلى أن تعزيز الإيرادات غير النفطية يمكن أن يشكل ركيزة أساسية لتحقيق هذا الهدف. وأوضح أن تطبيق ضريبة قيمة مضافة تدريجية مع إعفاءات للفئات الهشة، إلى جانب فرض رسوم انتقائية على السلع الضارة والفاخرة، يمكن أن يرفع من كفاءة التحصيل الضريبي. كما شدد على أهمية تحديث أنظمة الجمارك واعتماد نظام النافذة الواحدة والالتزام الإلكتروني، إضافة إلى تفعيل ضريبة الأملاك وربطها بالعقارات بشكل دقيق وشفاف.

وأضاف عبد ربه لـ«المدى»، أن التمويل الموجّه بالمشروعات يمثل خياراً آخر لتعزيز الاستدامة المالية، من خلال منح قروض ميسّرة ومضمونة المخاطر من المؤسسات الدولية، مع التركيز على تطوير البُنى التحتية والخدمات الأساسية التي تدعم النمو الاقتصادي طويل الأجل. ولفت إلى أن تعظيم عوائد الدولة يمكن أن يتحقق عبر إصلاح الشركات العامة من خلال تعزيز الحوكمة والإفصاح المالي وإشراك القطاع الخاص في إدارتها، مع إغلاق الشركات غير القادرة على الاستمرار، واستثمار الأصول العامة عن طريق تأجيرها بعقود طويلة الأجل وشفافة بدل بيعها.

وأشار إلى أن أدوات التحوّط النفطي تمثل وسيلة مهمة لتقليل أثر تقلب أسعار النفط على الموازنة، وذلك باستخدام عقود تحوّط جزئي لعائدات النفط، ما يقلل الحاجة إلى الاقتراض ويزيد من استقرار المالية العامة. وبناءً على هذه الرؤية، يمكن للعراق أن يتبنى نهجاً أكثر استدامة لإدارة الدين العام، يحافظ على التوازن المالي، ويحمي الإنفاق الاجتماعي، ويعزز في الوقت نفسه فرص النمو والاستقرار الاقتصادي.

361 بناية مدرسية جديدة في ذي قار.. والنقابة تؤكد الحاجة إلى 800 أخرى

□ ذي قار / حسين العامل

أعلنت إدارة محافظة ذي قار عن إنجاز وتدشين 361 بناية مدرسية و17 قاعة متعددة الأغراض ضمن مشاريع تهدف إلى تقليص عجز الأبنية المدرسية، فيما رحبت نقابة المعلمين بهذه الخطوة لكنها شددت على أن المحافظة ما زالت بحاجة إلى أكثر من 800 بناية جديدة لفك الازدواج والحد من الاكتظاظ في الصفوف الدراسية.

وقال محافظ ذي قار مرتضى الإبراهيمي خلال حفل افتتاح ثلاث بنايات مدرسية في قضاء الغراف شمال الناصرية إن ما تحقق يعزز جاهزية البنى التحتية التربوية، موضحاً أن العام الماضي شهد إنجاز 361 بناية مدرسية و17 قاعة متعددة الأغراض، إضافة إلى 38 مدرسة و23 ملحقاً وأجنحة إدارية. وأشار إلى إكمال 96 بناية مدرسية ضمن القرض الصيني من أصل 106 بنايات، فضلاً عن 14 مدرسة من مشاريع متنوعة، مؤكداً وجود خطط مستقبلية للتعاون مع إدارة التربية في استحداث أبنية جديدة وفك الاكتظاظ داخل المدارس.

من جانبه، عد رئيس نقابة المعلمين في ذي قار حسن علي السعيدي دخول أكثر من 350 بناية نموذجية إلى الخدمة تقدماً مهماً لمعالجة مشكلة الدوام الثلاثي، لافتاً إلى أن نحو 750 ألف تلميذ وطالب و75 ألف من الكوادر التربوية التحقوا هذا العام بالعملية التربوية في المحافظة.

وبيّن السعيدي أن المحافظة لا تزال بحاجة إلى نحو 800 بناية مدرسية جديدة لفك الازدواج تماماً، وأكثر من ذلك لمواجهة الاختناق داخل الصفوف الدراسية. وأضاف أن تأهيل الأبنية يمثل ركناً أساسياً من العملية التربوية، مؤكداً أن متابعة 30 تلميذاً في قاعة مناسبة أفضل بكثير من متابعة 80 في قاعة مكتظة، وهو ما يسهم في تحسين المستوى العلمي والتربوي.

وأوضح السعيدي أن مدارس المحافظة تستقبل سنوياً أكثر من 60 ألف تلميذ جديد، في حين لا تتجاوز المخرجات 30 ألف طالب سنوياً، ما يزيد من الضغوط على الأبنية التعليمية. وأكد أن ذي قار تحتاج إلى 60 بناية مدرسية إضافية كل عام لمجاراة الزيادة السكانية.

ويقدّر عدد الأبنية المدرسية في المحافظة بنحو 1400 بناية، فيما يواصل قرابة 800 ألف تلميذ وطالب تعليمهم وسط تحديات كبيرة تشمل الاكتظاظ، الدوام الثنائي أو الثلاثي، وتقادم البنى التحتية. وكانت الإدارة المحلية قد أعلنت مطلع عام 2022 تسليم 106 مواقع لبناء المدارس إلى شركات صينية ضمن المشروع الوطني لبناء المدارس، إلى جانب تخصيص 300 موقع آخر. كما أعلن في أيلول 2024 عن تشييد 100 بناية ضمن المشاريع المتلكئة، في حين قدّرت نقابة المعلمين حينها العجز بأكثر من 1600 بناية مدرسية

المثنى.. مبادرة "عزوتي" تجمع 9 مليارات دينار لعلاج مرضى الفشل الكلوي

منذ تفشي جائحة كورونا قبل أعوام، انطلق فريق "عزوتي التطوعي" من محافظة المثنى حاملاً رسالة إنسانية عنوانها التضامن. وخلال مسيرته، استقبل الفريق أكثر من 195 حالة مصابة بالفشل الكلوي، مقدماً الدعم والعلاج لمصابين لم يكن بمقدورهم تحمل تكاليف المرض.

□ السماوة / كريم ستار

أعضاء الفريق، وهم مجموعة من شباب السماوة، يقفون يومياً في شوارع المدينة لجمع التبرعات، رغم قسوة الطقس. ويقول جعفر عبد الرزاق، مسؤول الفريق، إن "عزوتي مستقل بالكامل ولا يتلقى دعماً حكومياً. جمعنا حتى الآن أكثر من تسعة مليارات دينار، وصرفت جميعها لعلاج المرضى وتوفير احتياجاتهم الطبية".

التبرعات مكّنت من إجراء عمليات جراحية معقدة وتوفير أدوية باهظة الثمن، فضلاً عن تغطية تكاليف غسيل الكلى المنتظم لعشرات المرضى. ويؤكد الدكتور محمد الحسيني، اختصاصي أمراض الكلى، أن جهود الفريق "كانت عاملاً أساسياً في إنقاذ حياة مرضى لم تكن عائلاتهم قادرة على دفع تكاليف العلاج".

قصص المستفيدين تعكس حجم الأثر الإنساني. يقول أبو أحمد، أحد المرضى: "كنت على وشك فقدان الأمل بسبب تكاليف الغسيل والدواء، لكن الفريق وفر لي العلاج". فيما تروي مريم علي، طالبة جامعية، أن دعم "عزوتي" أنقذ والدها وأعاد الأمل لعائلتها.

المبادرة لاقت إشادة واسعة في المجتمع المحلي. الناشط المدني حيدر العوادي وصفها بأنها "صورة مشرقة للتماسك الاجتماعي"، فيما اعتبر الصحفي أحمد كاظم أن "الفريق أثبت أن العمل التطوعي قادر على تعويض غياب مؤسسات الدولة".

المتبرعون أيضاً وجدوا في الحملة شعوراً بالمسؤولية. يقول المواطن أبو زيد: "عندما ترى شباباً يقفون في التقاطعات لساعات من أجل مريض لا يعرفونه، لا تستطيع إلا أن تساهم".

رغم أن المثنى تعد من أكثر المحافظات فقراً، فإن مبادرة "عزوتي" أثبتت أن العطاء الشعبي يمكن أن يواجه أعقد الأزمات، ويحوّل الفقر إلى مصدر قوة إنسانية متجددة

وزير العمل: 90% من العمال السوريين بلا إقامات قانونية

□ بغداد /المدى

أعلن وزير العمل والشؤون الاجتماعية أحمد الأسدي أن نسبة البطالة في العراق تراجعت إلى 13.5% بعد أن كانت 16.5%، عازياً ذلك إلى برامج الوزارة ومنح القروض للمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وقال الأسدي في تصريح صحفي، إن نحو 90% من العمال السوريين في العراق يتواجدون بشكل غير قانوني، ومعظمهم دخلوا عبر إقليم كوردستان، موضحاً أن بقاء قسم كبير من الوافدين خلال الزيارات الدينية وعدم عودتهم أسهم في زيادة أعدادهم.

وأشار الوزير إلى أن وجود العمالة الأجنبية بشكل غير قانوني يعد من أبرز التحديات التي تواجه سوق العمل، لافتاً إلى أن بعض العمال يدخلون بتأشيرات زيارة أو سياحة، فيما يتم تهريب آخرين من بنغلاديش عبر أفغانستان وإيران وصولاً إلى العراق.

وأكد الأسدي أن العمال السوريين رغم وضعهم القانوني غير المنظم كان لهم دور مهم في دعم قطاعي السياحة والفنادق.

وبحسب إحصائيات اتحاد نقابات العمال في العراق، يبلغ عدد العاملين في البلاد نحو 15 مليون شخص، بينهم أكثر من مليون عامل أجنبي، في حين تم تسجيل 850 ألفاً فقط في الضمان الاجتماعي.

الحمى النزفية في العراق: 42 وفاة و296 إصابة منذ بداية العام

□ بغداد / المدى

كشف وزارة الصحة عن تسجيل 42 حالة وفاة من ضمن 296 حالة إصابة مؤكدة في الحمى النزفية منذ بداية العام الحالي لغاية الآن.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة، سيف البدر، إنه تم تسجيل 42 حالة وفاة في الحمى النزفية من ضمن 296 حالة مؤكدة خلال التسعة أشهر الماضية منذ بداية العام الحالي ولغاية الآن، بحسب صحيفة الصباح الرسمية.

وأكد أن الحالات المؤكدة توزعت بين محافظة ذي قار 114 حالة سجل وفاة 11 منهم و34 حالة مؤكدة في بغداد في جانب الرصافة سجل وفاة ستة أشخاص منهم، وتسجيل 27 حالة في المثنى ووفاة ثلاث حالات، و23 حالة في واسط وتسجيل وفاة ثلاث حالات.

وأضاف البدر، أن البصرة شهدت تسجيل 19 حالة مؤكدة مع تسجيل حالة وفاة واحدة، فيما تم تسجيل 16 حالة مؤكدة في ديالى ووفاة أربع حالات من ضمنها، و13 حالة في ميسان ووفاة حالة واحدة، و11 حالة مؤكدة في نينوى، وتسع حالات في الديوانية وتسجيل ثلاث حالات وفاة من ضمنها، فضلاً عن تسجيل ست حالات مؤكدة لكل من بغداد جانب الكرخ ودهوك مع تسجيل وفاة ثلاث حالات للأخيرة.

وأكد المتحدث الرسمي، تسجيل خمس حالات مؤكدة في كركوك ووفاة أربع منهم، وثلاث حالات في النجف الأشرف وحالتي وفاة، وكذلك إصابتان في بابل ووفاة حالة واحدة، وتسجيل حالتين لكل من السليمانية وأربيل وصلاح الدين مع عدم وجود وفيات من بينهم، وأخيراً تسجيل حالة واحدة لكل من كربلاء المقدسة والأنبار مع عدم وجود وفيات من بينهم.

وأفاد البدر بأن الوزارة لديها حملات توعية وإجراءات خاصة للوقاية من الإصابة بالحمى النزفية، لكونه متوطن من سبعينيات القرن الماضي، لافتاً إلى أن أغلب الإصابات هي لتجّار المواشي ومربي أغنام وقصابين وجميع الفئات معرضة للإصابة به ما لم يتم اتخاذ التدابير الوقائية لكل فرد.

حملة خضراء في واسط.. توزيع مجاني وخطة لزراعة نصف مليون شجرة

□ واسط / جبار بچاي

أطلقت محافظة واسط حملة واسعة للتشجير بعموم مدن المحافظة بمشاركة معظم المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني وعدد كبير من المواطنين، وتضمنت المرحلة الأولى غرس عشرين ألف شتلة وشجرة مختلفة الأنواع في مدينة الكوت وحدها وُزّعت مجاناً بين المواطنين من قبل مشتل المحافظة المركزي وبواقع خمس شتلات لكل مواطن، وتطمح الحكومة المحلية إلى زراعة نصف مليون شتلة وشجرة في عموم أقضية ونواحي المحافظة ضمن الحملة المذكورة.

وتهدف الحملة الخريفية التي تستمر شهراً كاملاً إلى العناية بالحدائق العامة والجزر الوسطية وزيادة المساحات الخضراء وصولاً إلى عراق أخضر وبيئة نقية مستدامة لا تشوبها الملوّثات المختلفة.

يقول السيد حيدر آل محبوبة، مسؤول قسم المشاتل والأحزمة الخضراء في ديوان المحافظة: «مع حلول موسم الخريف أطلقنا حملة واسعة للتشجير في مدينة الكوت تتضمن المرحلة الأولى منها غرس أكثر من عشرين ألف شتلة وشجرة مختلفة الأنواع، حيث قمنا بتجهيز المواطنين بتلك الأشجار مجاناً وبواقع خمس لكل مواطن».

وأضاف لـ«المدى»: «وجدنا استجابة كبيرة ورغبة عند المواطنين للمساهمة في الحملة ودفعها بالاتجاه الصحيح، سواء من خلال مراجعتهم للمشتل المركزي من أجل الحصول على الأشجار والشتلات مجاناً أو عند لجوئهم إلى المشاتل التابعة للقطاع الخاص للشراء منها على حسابهم الخاص». وذكر أن «أغلب الدوائر والمؤسسات الحكومية، تتقدمها بلدية الكوت، شاركت في الحملة بشكل فاعل من خلال غرس المئات من الأشجار المختلفة والشتلات في الحدائق العامة والجزر الوسطية وإدامة النافورات في معظم أحياء المدينة».

وأوضح أن «مشتل ديوان المحافظة المركزي تم افتتاحه مطلع العام الحالي، وهو مشتل إنتاجي تعليمي إرشادي بحثي، مساحته (2) دونم، يتبع قسم الحدائق والمتنزهات في الديوان، ويدار من قبل كوادر هندسية وفنية متخصصة تقوم بأعمال المتابعة والإشراف عليه. ومن أهدافه إنتاج أنواع الأشجار والشجيرات والأزهار الجيدة والنادرة والملائمة لأجواء محافظة واسط، إضافة إلى دوره الأهم في تنظيم حملات التشجير لزيادة المناطق الخضراء وتوفير بيئة نقية للمواطنين والحد من ظاهرة التصحر». من جانبه يقول المواطن نمير العطواني، أحد ساكني حي الهورة بمدينة الكوت: «ما لمسناه من تعاون من قبل مشتل المحافظة كان له الأثر الكبير في دعم حملة التشجير والتوسع بها على حسابنا الخاص، فبعد أن تم تجهيزنا بعدد محدد من أشجار الألبيزيا لزراعتها أمام إحدى المدارس القريبة في المنطقة، ذهبنا إلى المشاتل الأهلية لشراء خمسين شتلة أخرى على حسابنا وزرعناها في ذات المنطقة».

وأضاف في حديثه لـ«المدى»: «ما يؤسف له أن البعض تنقصه الثقافة العامة والثقافة البيئية على وجه الخصوص، فيعمد إلى العبث بالأشجار المغروسة في الأماكن العامة، خاصة القريبة من المدارس، لذلك ينبغي عقد ورش للتلاميذ والطلبة للتوعية في هذا المجال ومحاولة إشراكهم في هذه الحملة وغيرها».

وأضاف المواطن محمد غالي، وهو موظف في دائرة الكهرباء، أن «الجميل والمفرح في هذه الحملة هو المشاركة الطوعية الفاعلة للمواطنين، خاصة كبار السن، فهناك من اشترى الأشجار على حسابه الخاص، وآخرون حصلوا عليها من المشاتل الحكومية وقاموا بغرسها أمام منازلهم أو في الأماكن العامة القريبة منهم».

من جانبه يقول خضير جاسم، وهو صاحب أحد المشاتل في مدينة الكوت: «وتيرة الطلب على الأشجار والشتلات ارتفعت هذه الأيام، خاصة مع انطلاق حملة التشجير التي تقودها الحكومة المحلية بالمحافظة».

وأضاف: «نتيجة الزخم الكبير من قبل المواطنين على الشراء فإن المشاتل هذه الأيام في حركة دؤوبة بين تجهيزها من بغداد بالمغروسات المختلفة أو عملية البيع للمواطنين. وهذا يعني أن ثقافة التشجير في المحافظة جيدة، لكن يبقى المهم وهو متابعة الأشجار والشتلات التي يتم زرعها وتوفير البيئة المناسبة لها».

الزراعة تحذر: انخفاض الأمطار يهدد بزوال الخطة الزراعية

□ بغداد / المدى

حذرت وزارة الزراعة العراقية من أن استمرار انخفاض معدلات الأمطار قد يؤدي إلى توقف الخطة الزراعية بشكل كامل، مع تخصيص الخزين المائي الحالي لأغراض الشرب فقط. قال ياسر حسن، مدير دائرة التخطيط والمتابعة في الوزارة، أمس الأربعاء، إن الخطة الزراعية لهذا العام ستكون على مرحلتين، موضحاً أن المرحلة الأولى تشمل الأراضي التي تعتمد على مياه الآبار وأنظمة الري الحديثة بمساحة تقارب 3.5 ملايين دونم، فيما تبدأ المرحلة الثانية في تشرين الثاني وتشمل نحو مليوني دونم تعتمد على مياه الأنهار والسدود.

وبحسب إحصاءات الوزارة، بلغت مساحة الأراضي ضمن الخطة الزراعية العام الماضي نحو 6 ملايين دونم، في حين كانت تتراوح في السنوات الماضية بين 7 و8 ملايين دونم، لكن قلة الأمطار والجفاف قلصت هذه المساحة تدريجياً.

وأشار حسن إلى أن الخزين المائي في العراق يبلغ حالياً 8 مليارات متر مكعب، وهي الكمية الأقل في تاريخ البلاد، مؤكداً أنها تستخدم حصراً للشرب ولا تكفي للزراعة، مبيناً أن زيادة الخزين تتطلب هطول أمطار جيدة في موسمي الخريف والشتاء.

وكان وزير الموارد المائية، عون ذياب، قد أعلن في 4 آب الماضي أن عام 2025 يعد من أصعب الأعوام التي يواجهها العراق مائياً بسبب الانخفاض المستمر في واردات المياه من دول المنبع. فيما أكد صلاح حاج، ممثل منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) في العراق، في 11 آب الماضي أن جفاف هذا العام هو الأسوأ منذ عام 1933.

شركة ناقلات النفطية العراقية

تنويه

تقرر تمديد موعد غلق وفتح العطاءات للمناقصات (٥ /٦ /٧ /٨ /٩ /١٠ / ١١ / ١٢) الخاصة بنقل الوقود من محاور العراق كافة الى الموانئ الجنوبية الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء المصادف ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٥. والمنشور في جريدتنا بالعدد المرقم ٥٩٨٤ بتاريخ ١٤ / ٩ / ٢٠٢٥...

لذا اقتضى التنويه

ترامب يعد قادة دول عربية وإسلامية بوضع حد لحرب غزة

□ ترجمة / المدى

عرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب، مساء الثلاثاء الماضي، على قادة دول عربية وإسلامية خطة أميركية بشأن إنهاء الحرب في غزة ومستقبل القطاع الفلسطيني، وذلك خلال اجتماع قمة مغلق في نيويورك، على هامش أعمال الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفي تصريح مقتضب مع بداية الاجتماع قال ترامب: «عقدت 32 اجتماعًا في هذا المكان، ولكن هذا أهم اجتماع لي لوضع حد للحرب في غزة التي ما كان من المفترض أن تحصل».

وأوضح أن المشاركين في الاجتماع سيبحثون إمكانية وقف الحرب في غزة واستعادة الرهائن الإسرائيليين المحتجزين في القطاع.

وصرّح بأن غالبية الرهائن قد أطلق سراحهم، وأن الجهود تتركز على استعادة 20 رهينة و38 جثة من غزة، مشيرًا إلى أنه سيتحدث مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مؤكّدًا أنه يريد إنهاء الحرب وإطلاق سراح الرهائن.

وقال ترامب في تصريحات صحفية عقب الاجتماع: «بقي الآن الحديث مع الإسرائيليين». واستطرد بقوله: «أنا أحترم القادة العرب المسلمين ونريد وضع حد للحرب في غزة».

وكانت الناطقة باسم البيت الأبيض كارولاين ليفيت قد قالت للصحفيين، الاثنين 22 سبتمبر، إن ترامب سيعقد اجتماعًا متعدد الأطراف مع مصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن وقطر وإندونيسيا وتركيا وباكستان.

وقال الرئيس التركي إن الاجتماع بشأن غزة كان «مثمراً للغاية»، وفي حديثه للصحفيين في نيويورك عقب الاجتماع قال أردوغان إنه سيجري نشر بيان مشترك صادر عن الإجتماع، وإنه «مسرور» بنتائجه، لكنه لم يخض في التفاصيل.

وخلال الاجتماع قال أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني: «الوضع سيئ في غزة، ونحن هنا لفعل كل ما في وسعنا لإنهاء الحرب وإعادة الرهائن».

من جانبها، نقلت «القناة 12» العبرية عن مسؤولين أميركيين قولهم إن ترامب ومبعوثه للشرق الأوسط ستيف ويتكوف سيعرضان على القادة العرب والمسلمين مبادئ خطة أميركية تهدف إلى إنهاء الحرب الدائرة في قطاع غزة.

وأفادت القناة، نقلاً عن مسؤول إسرائيلي، أن رئيس الوزراء نتنياهو سيبحث تفاصيل هذه الخطة مع ترامب خلال اجتماع في البيت الأبيض بعد عدة أيام، مشيرةً إلى أن نتنياهو مطّلع على أجزاء منها وأن تل أبيب قد تُضطر إلى قبول بعض بنودها.

وتقدّر تل أبيب وجود 48 أسيرًا إسرائيليًا في غزة، 20 منهم أحياء، فيما يقبع في سجونها نحو 11 ألفًا و100 فلسطيني يعانون تعذيبًا وتجويعًا وإهمالًا طبيًا قتل عديد منهم، بحسب تقارير حقوقية وإعلامية فلسطينية وإسرائيلية. ورفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أكثر من مقترح اتفاق قبلت به حركة حماس لتبادل الأسرى وإنهاء الحرب، إذ يصرّ على مواصلة الإبادة.

من جانبه، دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة والحفاظ على حل الدولتين من أجل سلام مستدام في الشرق الأوسط.

وقال غوتيريش خلال كلمته بافتتاح الدورة 80 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك: «العالم دخل عصرًا قاسيًا من المعاناة الإنسانية، وإن مبادئ المنظمة الدولية باتت تحت الحصار، وأسس السلام والتقدم تنهار تحت وطأة الإفلات من العقاب وعدم المساواة واللامبالاة». وتابع: «الأهوال في غزة تقترب من عامها الثالث ونطاق الموت والدمار يتجاوز أي صراع آخر»، مبينًا أن «الحل الوحيد القابل للتطبيق لإحلال السلام في الشرق الأوسط هو حل الدولتين».

وفيما يتعلق بحرب الإبادة الإسرائيلية قال غوتيريش إن «أهوال غزة تقترب من عامها الثالث، وهي نتيجة قرارات تتحدى أبسط مبادئ الإنسانية، وحجم الموت والدمار يتجاوز بكثير أي صراع آخر شهدناه خلال فترة ولايتي أمينًا عامًا».

وعلى هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، التقى الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش بالرئيس الأميركي ترامب في نيويورك حيث شدّد الطرفان على الدور المحوري للأمم المتحدة في تعزيز السلام العالمي. وقال غوتيريش: «كانت الولايات المتحدة بالغة الأهمية في تأسيس الأمم المتحدة، وعلى مدى عقود اعتمدنا على الولايات المتحدة كداعمنا السياسي والمالي الرئيسي بفضل الشعب الأميركي، ونحن ممتنون للغاية لذلك».

من جانبه، أكد الرئيس ترامب دعمه القوي لقدرة الأمم المتحدة على دفع مسار السلام العالمي. وقال: «أعتقد أن إمكانيات الأمم المتحدة مذهلة، مذهلة حقًا. يمكنها أن تفعل الكثير. أنا أؤيدها. قد أختلف معها أحيانًا، لكنني أؤيدها تمامًا لأنني أعتقد أن إمكانات هذه المؤسسة لتحقيق السلام هائلة للغاية».

وفي تطور آخر، قالت لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة، الثلاثاء الماضي، إن الحكومة الإسرائيلية أبدت نية واضحة لفرض سيطرة دائمة على قطاع غزة، وضمان أغلبية يهودية في الضفة الغربية المحتلة.

ويفصّل تقرير الأمم المتحدة عمليات الهدم واسعة النطاق والممنهجة التي نفذتها السلطات الإسرائيلية للبنية التحتية المدنية في غزة والمنطقة العازلة، مما أدى إلى توسيع إسرائيل سيطرتها لتشمل 75% من القطاع بحلول يوليو من العام الجاري.

وذكر تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية وإسرائيل: «تعمدت القوات الإسرائيلية أيضًا تغيير الطبيعة الجغرافية لغزة، من خلال إنشاء محاور عسكرية وتوسيع المنطقة الحدودية العازلة القائمة بالفعل وإنشاء مناطق أمنية، مما أدى إلى تجزئة غزة».

في هذه الأثناء يتواصل نزوح الفلسطينيين في قطاع غزة وتستمر الأزمة الإنسانية ليوم جديد آخر، في وقت يشن فيه الجيش الإسرائيلي قصفا مكثفا بالأحزمة النارية على مخيمي الشاطئ وحي النصر غرب مدينة غزة.

وأكد الهلال الأحمر في غزة أن آليات الجيش الإسرائيلي تحاصر البوابة الجنوبية لمستشفى القدس التابع للجمعية في حي تل الهوى، وأنه لا أحد يستطيع الخروج أو الدخول إلى المستشفى، مطالبًا المجتمع الدولي بالتحرك بشكل فوري لحماية الطواقم الطبية والمرضى داخل المستشفى.

من جانب آخر، قال مكتب الإعلام الحكومي بقطاع غزة إن «أكثر من 900 ألف فلسطيني بمدينة غزة يتمسكون بحقهم في البقاء ويرفضون التهجير القسري رغم القصف العنيف وجرائم الإبادة التي ترتكبها إسرائيل».

وأشار المكتب إلى أن الطواقم الحكومية «رصدت تصاعد حركة النزوح باتجاه الجنوب نتيجة جرائم الاحتلال الوحشية منذ بدء جريمة التهجير القسري». وذكر أن 335 ألف مواطن فلسطيني اضطروا لمغادرة منازلهم تحت وطأة القصف، وأن عدد النازحين خلال الأيام الثلاثة الماضية بلغ أكثر من 60 ألفًا.

عن وكالات عالمية

هل ستعطي موجة الاعتراف بفلسطين زخما لمبادرة حل الدولتين؟

□ ترجمة / المدى

سارعت كل من فرنسا والمملكة المتحدة والبرتغال وكندا وأستراليا إلى الاعتراف بدولة فلسطين، لتنضم إلى الموجة المتنامية من الدول التي تعترف رسمياً بفلسطين، مما أثار احتمال خلق زخم لدفع حل الدولتين، وهو ما تعارضه إسرائيل بشكل قاطع.

وأشار قادة عالميون مشاركون في مؤتمر حول هذا الموضوع بمقر الأمم المتحدة إلى أن الاعتراف الغربي بفلسطين قد يفتح المجال أمام تبني أوسع لحل الدولتين.

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي شارك في رئاسة المؤتمر، عن اعتراف بلاده بفلسطين يوم الاثنين الماضي، وسط تصفيق طويل من الحضور في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقال ماكرون: «لقد حان الوقت. ولهذا، وبوفاء لالتزام بلادي التاريخي في الشرق الأوسط، ومن أجل السلام بين الشعب الإسرائيلي والشعب الفلسطيني، أعلن أن فرنسا تعترف اليوم بدولة فلسطين».

كما أشار ماكرون إلى أن القرار يأتي في ظل تفاقم الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، مع اقتراب العدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية من عامه الثاني، مؤكدا أن العمل العاجل بات ضروريا لإنهاء هذا الفصل من المعاناة على كلا الجانبين. وأضاف قائلا: «نحن هنا لأن الوقت قد حان. لقد حان الوقت للإفراج عن الـ48 رهينة الذين تحتجزهم حماس. لقد حان الوقت لوقف الحرب، ووقف القصف في غزة، ووقف المجازر، ووقف نزوح السكان».

وتابع حديثه بالقول: «لقد حان الوقت لأن الإلحاح يحيط بنا من كل جانب. حان وقت السلام لأننا على وشك أن نفقده. لهذا نحن هنا اليوم. البعض سيقول إن الوقت قد فات، والبعض سيقول إنه مبكر جدا. شيء واحد مؤكد: لا يمكننا الانتظار أكثر من ذلك».

ورغم كلمات الصداقة التي وجهها ماكرون لإسرائيل، التي ترفض الاعتراف بفلسطين كدولة ذات سيادة، وكذلك حل الدولتين كخيار لإنهاء النزاع المستمر منذ عقود، فإن تصريحاته قوبلت برفض إسرائيلي شديد. فقد وصف السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة داني دانون خطوة ماكرون بأنها «مخيبة للآمال»، قائلا: «بعد قليل سنشهد مسرحية. عندما يجتمع الرئيس الفرنسي ماكرون وزملاؤه فيما يسمى المؤتمر، سيكون ذلك مسرحا، لأنه منفصل عن الواقع».

وأضاف دانون قائلا: «إلى الرئيس ماكرون وقادة آخرين أقول: نحن نشعر بخيبة أمل. في 8 أكتوبر، كنتم تقفون إلى جانب إسرائيل. تحدثتم عن الرهائن. واليوم أنتم تمضون قدما، تحاولون ترك الرهائن وراءكم. لن ننسى ذلك».

وجاء الاعتراف الفرنسي بعد يوم واحد فقط من اعتراف المملكة المتحدة وكندا وأستراليا والبرتغال، الذين أعلنوا قراراتهم بشكل منفصل. لكن هذه المبادرات أثارت موجة انتقادات من قبل المسؤولين الإسرائيليين، إذ وصف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الخطوة بأنها «جائزة كبرى للإرهاب»، مكافأة لحماس على هجومها في 7 أكتوبر 2023 الذي أسفر عن مقتل 1،129 شخصا وأسر 251 آخرين.

وقال نتنياهو: «رسالتي واضحة لأولئك القادة الذين يعترفون بدولة فلسطينية بعد مجزرة 7 أكتوبر: أنتم تقدمون جائزة ضخمة للإرهاب. ولدي رسالة أخرى لكم: هذا لن يحدث. لن تكون هناك دولة فلسطينية غرب نهر الأردن». كما توعّد بالرد على هذه الاعترافات بعد عودته من الولايات المتحدة حيث يشارك في الجمعية العامة ويلتقي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

أما الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش فقد رفض تصريحات نتنياهو، مؤكدا أن «إقامة دولة فلسطينية حق، وليست مكافأة». من المتوقع أن تعلن كل من مالطا وبلجيكا ولوكسمبورغ وأندورا وسان مارينو عن اعترافها بفلسطين خلال الأسبوع رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يفتتح الثلاثاء. وقد ترفع هذه الخطوات عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي تعترف بفلسطين إلى ما يقرب من 160 دولة، في واحدة من أكبر موجات الاعتراف منذ سنوات، مما قد يعزز زخم حل الدولتين.

رئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا قال الاثنين الماضي: «أود أن أشكر فرنسا والسعودية على مبادرتهما، يجمعنا عند هذه اللحظة الحرجة من أجل السلام في الشرق الأوسط. هذه المنطقة عانت من حروب كثيرة، ومن عنف وإرهاب كثير، ومن موت كثير». وأضاف: «اليوم في غزة، نواجه كارثة إنسانية. نرى عائلات محطمة، والمجاعة تستخدم كسلاح حرب. يجب أن ينتهي هذا الكابوس».

وكان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس قد شارك في المؤتمر عبر دائرة تلفزيونية يوم الاثنين، بعدما رفضت الولايات المتحدة منح تأشيرات لوفد فلسطيني للمشاركة في الحدث، وعبر عن امتنانه لموجة الاعترافات، داعياً الدول المترددة إلى أن تحذو حذوها.

ولطمأنة الدول الغربية بشأن مستقبل غزة، أكد عباس أن السلطة الفلسطينية ستكون الجهة الوحيدة المسؤولة عن الحكم هناك، مشدداً على أن حماس والفصائل المسلحة الأخرى ستسلم سلاحها. وقال: «حماس لن يكون لها دور في الحكم. هي وبقية الفصائل يجب أن تسلم أسلحتها للسلطة الفلسطينية لأننا نريد دولة واحدة بلا سلاح، قانون واحد، وقوة أمنية شرعية واحدة». كما جدد إدانته لما وصفه بجرائم إسرائيل في غزة، وكذلك لمعاداة السامية، وخطف وقتل المدنيين، مضيفاً أن السلطة تدين أيضاً هجوم حماس المخطط له قبل عامين.

وطالب عباس بدعم حصول فلسطين على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، مع إدراكه أن الطريق شائك، إذ إن الاعترافات تبقى رمزية، بينما العضوية الكاملة تمر عبر مجلس الأمن، ما يمنح الولايات المتحدة فرصة لاستخدام حق النقض. أما على الأرض، فلا يبدو أن الأمور تسير نحو حل الدولتين. فإسرائيل تواصل توسيع مستوطناتها في الضفة الغربية المحتلة، وهي مستوطنات غير قانونية وفق القانون الدولي، مما يقلص من الأراضي المتاحة للفلسطينيين، ويقوّض عملياً فكرة قيام دولتين على حدود 1967. وقال نتنياهو: «لقد ضاعفنا الاستيطان اليهودي في يهودا والسامرة، وسنواصل على هذا الطريق».

أما الهجوم الإسرائيلي على غزة فما زال مستمرا، حيث تتركز العمليات خصوصا في مدينة غزة شمالا، بزعم استهداف «معاقل حماس».

عن وكالات عالمية

zain

إعلان

تعلن شركة أثير للاتصالات العراق المحدودة عن إجراء مزايدة لبيع مولدات ومواد أخرى متنوعة (مستعملة) مطروحة في مخازن الشركة الواقعة في كل من محافظة بغداد والبصرة وكركوك.

وذلك وفق استمارة الشروط والمواصفات الفنية الخاصة التي يمكن الحصول عليها مجاناً من مقر الشركة الكائن في م/ ٩١٥ زقاق / ٣٥ دار/ ٢٧ الجادرية - بغداد / الإدارة المالية / قسم المشتريات ابتداء من يوم الأحد المصادف ٢٠٢٥/٩/٢٨ ولغاية نهاية الدوام الرسمي ليوم الأحد المصادف ٢٠٢٥/١٠/٥.

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على الرقم ٠٧٩٠١٩٠٣٤٣٢ بين الساعة الثامنة صباحاً والرابعة عصراً وضمن الفترة المذكورة أعلاه عدا أيام العطل.

مع التقدير

شركة أثير للاتصالات العراق المحدودة

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

العراق: عندما يتحول الذباب الإلكتروني إلى سلاح للفوضى الناعمة

جورج منصور

من أبرز سمات المشهد الإعلامي والسياسي في العراق، خلال السنوات الأخيرة، ظاهرة الذباب الإلكتروني، التي تُعد من أخطر ظواهر العصر الرقمي، إذ تعمل جاهدة على تكميم الأصوات الشريفة. ولم تعد هذه الظاهرة مجرد نشاط عابر على مواقع التواصل الإجتماعي، بل تحولت إلى منظومة منظمة تستهدف كل من يجرؤ على قول الحقيقة أو انتقاد الفساد أو كشف التلاعب بمصير الناس المغلوبين على أمرهم.

الذباب الإلكتروني، بجيوشه الافتراضية، يُستخدم كأداة قمع رقمية موازية للقمع التقليدي، ولا يعمل بشكل عفوي، بل بتمويل وتخطيط دقيق، ويُستخدم كأداة لتشويه السمعة، عبر نشر الأكاذيب والإشاعات ضد المثقفين والإعلاميين والأصوات الحرة، كما يُغرق النقاشات الجادة بالسباب والشتائم والرسائل المكررة لطمس الفكرة الأساسية، أو استهداف الناشطين، أو يوجه تهديدات للناشطين، ما يخلق بيئة طاردة لأي رأي مخالف.

لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي فضاءً حراً لتبادل الآراء كما يُفترض أن تكون، بل غدت في كثير من الأحيان ساحة لتصفية الحسابات. وهذه الظاهرة، وإن لم تكن جديدة تماماً، فإنها تتخذ اشكالاً أشد قسوة كلما استهدفت شخصيات ثقافية أوفنية تمتلك القدرة على كشف الرداءة، الأمر الذي يثير حفيظة من اعتادوا على تلميع الردئ وتمرير التفاهة على أنها منجز فني.

إن الذباب الإلكتروني ليس مجرد مجموعة من حسابات مجهولة تطلق الشتائم، بل هو آلة مدروسة تستهدف إسكات الأصوات الشريفة عبر الإبلاغات المتكررة، والتضليل، والتحريض الجماعي، وتشويه السمعة الشخصية والفكرية. وخطورته الحقيقية تكمن في تآكل الثقة بالمعلومة، وإضعاف الإعلام المستقل، وترسيخ الشك في كل ما يُقال أو يُكتب. وهكذا يتحول الرأي العام إلى بيئة مرتبكة، تُهيمن عليها الشائعة، وتُخذيها الخرافة، بينما تتراجع الصحافة الجادة.

وبدل أن يكون الفضاء الرقمي ميداناً للحوار البنّاء، يتحول إلى ضوضاء افتراضية تُقمع فيها حرية النقاش ويُستلب الصوت الحقيقي لصالح أصوات مصطنعة تُدار من غرف مظلمة، ويصبح الصمت قاعدة ويُترك المجال رحباً للسطحية والشعبوية. وهكذا يجد المثقف أو الصحفي الشريف نفسه وحيداً في مواجهة جيوش منظمة، بينما تغض المؤسسات الرسمية الطرف أو تشارك في اللعبة أحياناً. والنتيجة: خنق الحرية الفكرية، وإقصاء الكفاءات، وترسيخ ثقافة الخوف والصمت.

هذه الممارسات لا تستهدف الأفراد فقط، بل تضرب جوهر المجال العام، فتدفع الناس إلى العزوف عن النقاش خوفاً من التشويه والهجوم، وتخلق مناخاً مشوهاً يهيمن فيه الصوت المصطنع على حساب الصوت الحقيقي. والأخطر أن كثيراً من هذه الحملات يدار بغطاء رسمي أو بدعم قوى سياسية نافذة، فتصبح المنصات ساحات حرب ناعمة تُخاض بالهاشتاغات المدفوعة والإعلانات الموجهة، ويُقصى منها أصحاب الرأي المستقل.

وهكذا يُقاد الرأي العام أحياناً بالانفعال لا بالوعي، وبالعاطفة لا بالعقل، فتُختزل القضايا الجوهرية في صراعات مفتعلة، بينما تتوارى ملفات كبرى، مثل التنمية والتعليم والفساد والعدالة.

إن خطر الذباب الإلكتروني لا يكمن فقط في تضليل الناس فحسب، بل في قتله للثقة بالوسيلة الإعلامية، وحتى بالجار والصديق. وحين تنهار الثقة، تنهار معها القدرة على بناء وعي جماعي قادر على التغيير.

ومع ذلك، أثبتت التجارب أن هذه الجيوش الرقمية، مهما بلغت قوتها، تبقى عاجزة أمام الكلمة الصادقة والفكر العميق. فالتاريخ يحفظ أسماء من تصدوا للتزييف والخراب، بينما يطوي بسهولة جحافل الحسابات الوهمية. ومواجهة الذباب الإلكتروني لا تكون فقط بالفضح والتنديد، بل أيضاً بخلق إعلام حر، وتعزيز ثقافة التحقق من المعلومة، وتشجيع الناس على الثقة بالعقول المستقلة لا بالجيوش المأجورة. فالكلمة الحرة أصدق من ألف حساب مزيف، والتاريخ لا يُكتب بيد الذباب الإلكتروني، بل بأيدي من قاوموا التزييف.

في العراق، تجلّت هذه الظاهرة بوضوح. فكل من يحاول كشف الفساد أو الدعوة إلى إصلاح سياسي أو اجتماعي، يتعرض لحملات تشويه منظمة تستهدف سمعته ومصداقيته. وغالباً ما يواجه الصحفيون والناشطون المدنيون حملات تخوين وتشهير، ما يضعف ثقة الجمهور بأي خطاب نقدي، ويجعل النقاش العام مرهوناً بسطوة الحسابات المجهولة لا قوة الفكر.

واليوم، ومع قرب معركة الإنتخابات، تنتشر تسجيلات صوتية مزيفة على شكل إعلانات ممولة تُنسب إلى سياسيين عراقيين، الغاية منها التسقيط السياسي والإيقاع بهم، وبالتالي تشويه صورتهم لدى الرأي العام.

الذباب الإلكتروني لن يختفي تماماً، فهو جزء من أدوات الدعاية الحديثة، لكنه يمكن أن يُحاصر ويُضعف عبر إرادة سياسية وتشريعات صارمة تفرق بين حرية التعبير وبين الحملات الممنهجة التي يقودها الذباب الإلكتروني. كما أن الشفافية في نشر المعلومات الرسمية تمثّل سلاحاً فعّالاً، إضافة إلى التعاون الدولي، إذ إن هذه الحملات غالبا ما تتجاوز حدود الدولة الواحدة.

وتتحمل المنصات (فيسبوك، إكس، إنستغرام وغيرها) جزءاً كبيراً من المسؤولية، إذ يتعين عليها تطوير خوارزميات أكثر ذكاءً لكشف الحسابات الوهمية، وإتاحة أدوات سهلة للمستخدمين للإبلاغ عن الحملات الممنهجة، مع تعزيز الشفافية في الإعلانات السياسية.

أمّا على مستوى الأفراد، فالمواطن نفسه هو الحلقة الأهم: عليه التحقق من الأخبار قبل مشاركتها، وتجاهل النقاشات العقيمة التي يثيرها الذباب، والتبليغ عن الحسابات المشبوهة. كما أن دعم المحتوى الرصين بالمشاركة والتفاعل يساعد على إعلاء صوت الحقيقة فوق ضجيج الوهم.

إن المعركة الحقيقية ليست تقنية فحسب، بل هي معركة وعي وشفافية وإرادة، تبدأ من الدولة والمؤسسات، ولا تنجح إلا حين يدرك المواطن أن مقاومة التضليل هي مسؤوليته أيضاً.

مفارقات المدونة الجعفرية (2)

هل لدى الإمام مشكلة مع الدولة العراقية؟

علي مدن

من أغرب ما جاءت به المدونة الجعفرية إقحامها لفكرة أنّ "الإمام وارث من لا وارث له" ضمن أبواب "الأحوال الشخصية»!!!

فهل القضية عبارة عن "كبوة" بريئة، نعتذر لها بالمثل العربي" (لكل جواد كبوة)؟؟؟

دعونا نوضح أولا وجه الغرابة:

يجب أن نعرف أن هذا الحكم (الإمام وارث من لا وارث له)، كما قرّره الفقه الإمامي نفسه، لا يتحدث عن الإرث بوصفه مالاً شخصياً يُنسب إلى الإمام باعتباره فرداً من أفراد المجتمع، بل هو تعبير "سياسي" عن "الولاية – العامة – في – الأموال". وبلغة أوضح: هو تعبير عن "منصب – سياسي – سيادي" يتناول سلطة الدولة وصلاحياتها في وضع يدها على المال العام، شبيه بوضع يدها على (النفط، والأراضي، والأنهر ... إلى آخره) من الأموال التي ترجع لخزينة الدولة (أو بالتعبير القديم: بيت المال). ولهذا لا ينتقل هذا المال من الإمام إلى "ورثته" الشخصيين، بل ينتقل إلى الإمام الذي يليه، أي إلى "الإمام" صاحب "الولاية العامة" بعده، الذي يمثل "الدولة الشرعية».

هل يجهل واضع المدونة هذا؟

نحن أمام احتمالين لا ثالث لهما:

– أنه يجهل ذلك فعلا. وهذا يثبت عدم أهليته لكتابة المدونة أساساً!!!

– أنه يعلم أن هذا الحكم ذو طبيعة "سياسية – مالية"، لا علاقة له بباب "المواريث الأسرية"، كما يعلم أن الدول اليوم تعتبر أموال "من لا وارث له" من الأموال العامة للدولة، ثم يعلم – ثالثا – أن الإمام ليس موجودا الآن!!!

بناء على الاحتمال الثاني، يحق لنا السؤال: من هو صاحب "المنصب – السياسي – السيادي" الذي يمثل الدولة هنا؟ وهل يعني ذلك أن الدولة العراقية الحالية "غير شرعية" فنحتاج إلى "منصب – سياسي – سيادي" خارجها؟

في الواقع، أن واضع المدونة حين يضع "بديلا" للدولة العراقية (وقد قلنا في البداية إن مقولة: "الإمام وارث من لا وارث له"، تعبير سياسي عن منصب سيادي باعتراف الفقه الإمامي نفسه) إنما ينطلق من "رؤية سياسية خاصة"، مفادها: أن الشكل الوحيد للدولة الشرعية هي الدولة الدينية، التي يكون في قمتها فقيه شيعي يعدّ "نائب الإمام"، ولكنه يعرف أن البوح علنا بهذا – أو تحقيقه فعلا – غير ممكن في العراق، لذا ينقل رؤيته من "الدستور" إلى "مدونة الأحوال الشخصية"! إنه بذلك لا يسلب الشرعية عن الدولة فقط، وإنما يعيد تعريف العراقي من كونه "مواطنا" إلى كونه "عضوا في طائفة"!، وهو يفعل ذلك بأدوات ناعمة! "مدونة الأحوال الشخصية».

××××××××

إرث الزوجة

لا تظنّوا أنّ مسألة إرث الزوجة من القضايا الخطيرة التي لا يمكن تغييرها!!! فهناك مسائل أكبر وأعقد جرى التخلي عنها (مثل: حكم "قطع يد السارق" الذي لم يعد يعمل به أحد).

إنّ القول بعدم إرث الزوجة من أرض زوجها (لا عينًا ولا قيمة) يخالف إطلاق القرآن الذي نصّ على: (ولهنّ الربع ممّا تركتم إن لم يكن لكم ولد، فإن كان لكم ولد فلهنّ الثمن ممّا تركتم) (النساء: 12). والتعليل الذي اعتمده أئمّة المذهب الإمامي واضح ومفهوم.

لاحظوا بما علل أئمة المذهب الشيعي هذا الحكم:

1 – إنّما هي دخيل عليهم [أهل الزوج]، ولا يدخل عليهم داخل بسببها.

2 – إنّما صار الحكم كذلك لئلّا تتزوّج المرأة فيجيء زوجها أو ولدها من قوم آخرين فيزاحموا أقوامًا في عقارهم.

3 – كي لا يتزوّجن فيُفسدن على أهل المواريث مواريثهم.

4 – لئلّا يدخل عليهنّ من يفسد مواريثهنّ.

5 – لأن العقار لا يمكن تغييره وقلبه، والمرأة قد يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة، ويجوز تغييرها وتبديلها ... فما يجوز أن يجيء ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره إذا أشبهه، وكان الثابت المقيم على حاله كمن كان مثله في الثبات والقيام.

من الواضح أن هذه النصوص تتحدث عن مشكلة اجتماعية خاصة، وهي دخول "الغريب" في وسط العشيرة، حيث يُنظر إلى الأرض كشيء "ثابت" في وسط العصبة، بخلاف الزوجة التي هي "متغيّرة"، يمكن تغييرها واستبدالها بزوجة أخرى.

ومن الواضح أيضا، أنّ المسألة ليست تعبدية محضة (كعدد ركعات صلاة الصبح)، بل هي معلّلة، وعلتها منصوص عليها. ومن البديهي أنّ الحكم يدور مدار علته وجودًا وعدمًا، فإذا انتفت العلّة انتفى الحكم.

فلننظر – إذن – إلى واقعنا الاجتماعي الحديث:

• هل نحن نسكن في "سلف" عشائري؟ أم في مدن وأحياء مختلطة؟ الجواب واضح: لم يعد هناك وجود فعلي للبنية العشائرية القديمة، بل نسكن في مدن خليطة.

• في هذا السياق، لم يعد لثبات الأرض وعدم إمكان نقلها أي قيمة. فالملكية اليوم فردية ومستقلة، مسجّلة في أنظمة عقارية رسمية، تمنع دخول أي غريب عليها.

بذلك، تكون العلّة القديمة قد زالت تمامًا، ولم يبقَ إلا الأصل القرآني المطلق في التوارث بجميع التركة.

وهذه النتيجة سيصل إليها الجميع عاجلًا أو آجلًا، والمسألة مسألة وقت لا أكثر.

وكما أنّ أبا حنيفة، وهو في العراق، أدرك أنّ الواقع القبلي الذي كان يتكلّم عنه جعفر بن محمد لم يكن قائمًا هناك، فأفتى وفقًا لواقعه، فكذلك الفقهاء اليوم من أتباع الإمام سيدركون ذلك بوضوح أكبر، ويتفقون مع أبي حنيفة.

لكن المسألة أعمق من هذا! فمشروع المدونة لا يقوم على حكم هنا أو هناك، إذ لو كانت القضية هي "التوفيق بين الأحكام" لأمكن – وبكل يسر وسهولة – التوفيق بين الأحكام ضمن القانون رقم (188). إنما الهدف الأبعد والأهم هو تكريس الهوية الطائفية داخل المجتمع العراقي، وخلق كيانية دينية موازية للدولة. ومن أجل هذا الهدف يمكن تذليل كل العقبات، حتى مسألة إرث الزوجة نفسها.

لذلك، لا تظنّوا أنّ إرث الزوجة من زوجها قضية عصيّة على التغيير! بل ستتغير !!!

الإخلاص إختيار لا يعرف الهزيمة أبداً ..

خالدة خليل

الإخلاصُ قيمة عليا لا يطيق حملها سوى القليل من البشر ، وامتحانٌ عسير، لا يجتازه إلا من صقل وفاءه في أتون التجارب القاسية ، وعرض قلبه لرياح الشدائد .

واختيارك أن تكون مخلصًا، هو أن توقّع عهداً مع ذاتك بأن تسلك الدرب الأصعب ، دربا لا يهبك غير خبز يابس كصبر المنافي، وعرق يتصبّب من جبينك وأنت تتسلّق جبال الحيأة الوعرة، فيما يقف عند السفح كثيرون يتربّصون بك، يترقّبون عثرتك، منتظرين لحظة سقوطك ليزجوا بك إلى الهامش أو في منفى النسيان .

أن تكون مُخلصًا، يعني أن تختار المسير وحيدًا في الدَرب الأصعب ، في طريق طويل موحش، مفروش بالأشواك، محاط بِخناجرَ الغدرً، في زمنٍ يُعلو فيه ضجيج البَاطل على همس الحق، وتُعرض القيم في أسواق النفاق بثمن بخس، وتُرفع الرايات فوق رؤوس المنافقين، وتُقرع الطبول للمقنعين بألف وجه !

يعني أن تمضي بلا أضواء ترشدك ولا هتاف يرافقك، غير أنّ في أعماقكَ شعلة لا تنطفيءً، وصفاء تعجز الأهواء عن تلويثه، وقيمةً أرفع من كل صخب يضجّ به العالم من حولك.

أن تكون مخّلصًا يعني أن تدفع ضريبة الانتظار، وترى الطريق ممهّدًا أمام عينيك لأصحاب السجلات السوداء الذين يتقنون التلون والتزييف، بينما تُترك أنت في الصف الأخير، تنتظر دورًا قد لا يأتي أبدًا.

يعني أن تحمل زوادة الصبر، وتشرب دموعك، وتراقب عمرك يحترق كشمعة في عتمة بلا شهود، تضيء لنفسها طريقًا لا يُراه غيرك!

ولأنك صادق مع قضيتك، تعيش غريبًا بين أهلك؛ يرونك شاحبًا ، يديرون وجوههم عنك، بينما يصفقون بحرارة للمراوغين الذين يحوّلون الباطل بالسحر إلى الحق، ويخفون الخداع خلف ستار الصواب.

أن تكون مخلصًا يعني أنك تدرك حجم ضريبة الوفاء، في عالم يحكمه الانتهازيون؛ عالم تُفتح أبوابه على مصراعيها للمخادعين وتُغلق في وجه من ظلّت صحيفته بيضاء ناصعة. فالصفحات البيضاء لا تجذب الفضول، ولا تخطف الأبصار، في زمن تُقدَّر فيه المظاهر وتُهمل القيم .

ولأنك اخترت الإخلاص، فلا تنتظر أحدًا ليجزيك بكلمة طيبة، حتى لو كانت صدقة. فقد تعصف بك غيرةٌ عاتية، أو تلفح وجهك ريحُ سموم تخنق أنفاسك، لتجد نفسك وسط الزوابع، فَي مواجهة بركان هادر من الزور والبهتان، تقاتل طواحين المَديح الزائف من حولك بسيف خشبي !

الإصرار علىَ الإخلاص هو أن تُخالف التيار الجارف، أن تصمد في وجه جيوش المرائين، وأن تختار الموت واقفًا على أن تحيا منكسرًا.

أن تصرّ على الإخلاص، هو أن ترفع صوَتك عاليًا في وجه الزمن الرديء، وتعاهد نفسك على انك لن تنحني أبدًا، ولن تساوم على وفائك، ولو تخاذل عنك الجميع.لأن الإخلاص جوهرةٌ تتلألأ في وحل هذا الزمن العليل، لا يخفت بريقها تحت رماد الخيبات، ولا تقوى فؤوس المغشوشين على كسرها.

إنه تاجٌ لا يليق إلّا بالرؤوس التي رفعها الله فوق مقاييس البشر، وشهادة صامتة على صمود القيم النقية، ونغمة صادقة في سيمفونية الزيف التي تملأ عالم التفاهة!

النفاق .. جهاز سلطوي في العراق

أحمد حسن

لم يعد النفاق ازدواجية أخلاقية شخصية أو سلوكا اجتماعيا وانما بات في الواقع العراقي جهازا سلطويا متكاملا. بالمعنى الذي أشار إليه الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو في تحليلاته لآليات السلطة وانبثاقها من داخل المجتمع لا من خارجه. وهكذا لم تعد النقاشات التي تدور على شاشات الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي ولا سيما في مجموعات الواتساب المغلقة مجرد جدل أو تنفيس عن الغضب بقدر ما أصبحت إنتاجا يوميا لـ "حقيقة" متخيلة عن المجتمع وصياغة لصورة معيارية لما هو صواب وما هو خطأ. يفرض هذا النموذج الخطابي نفسه باعتباره ممثلا للعقل الجمعي ويعيد ترتيب الحقول الرمزية بما يخدم سلطته المعنوية ويكرس هيمنته على النقاش العام.

هذا الخطاب المنافق يقدم نفسه كحارس للمذاهب أو للوطنية أو حتى كصوت للحرية والعدالة والديمقراطية غير أن جوهره ينصرف إلى ممارسة وظيفة ضبط خفية تقرر من يسمح له بالكلام ومن يسخر منه ومن يلغى رقميا.

تتحول المنصات مثل فيسبوك، إكس، تيليغرام، ومجموعات الواتساب إلى ساحات حكم رمزية تمنح الشرعية للبعض وتسحبها من آخرين وفق مقاييس النخبة المسيطرة على المزاج العام. الحرية التي يبشر بها تتحول عمليا إلى وسيلة تأديب اجتماعي تنتج أفرادا يخشون التعبير عن آرائهم إلا بما ينسجم مع ما هو "مقبول رقميا».

المجموعات المغلقة تحولت إلى ما يشبه المحاكم اليومية حيث يحاكم الداخل العراقي بأسلوب ساخر جارح تارة، وبخطاب وصاية أخلاقي تارة أخرى. يوصف الداخل بأنه "متخلف" أو "غير واع"، وكأن العراقيين مادة للتحليل والتقريع أكثر من كونهم شركاء في صناعة المصير. والمفارقة أن كثيرا من هؤلاء النقاد لا يشاركون في أي مشروع مدني أو سياسي فعلي ولا يواجهون المخاطر اليومية التي يواجهها الداخل من قمع أو تهديد أمني.

حتى شريحة المثقفين من شعراء وكتاب وناشطين لا تفلت من هذه الشبكة. يرفعون شعارات الصدق والحرية والنقد الجريء بينما يمارسون في الخفاء إقصاءً لا يقل عن إقصاء السياسيين. يتداولون خطاباً مزدوجاً.. مدح في العلن وهجاء في الكواليس، دفاعاً عن الحرية في المقالات وصناعة قوائم سوداء في المجموعات المغلقة. عند هذه النقطة يتحول المثقف أو الناشط من شاهد على السلطة إلى جزء من جهازها الرمزي.

وسائل التواصل الاجتماعي نفسها تحولت إلى رأسمال رمزي للنخب. من يملك منصة ذات جمهور واسع أو صفحة مؤثرة بات يملك سلطة تعريف الحدث وتوجيه الرأي العام. صور المؤتمرات، المشاركة في الندوات، واستخدام اللغة الأجنبية كلها علامات تمنح صاحبها سلطة الكلام وحق تقرير ما هو صواب وما هو خطأ، فيما يبقى الداخل الشعبي متلقيا صامتا وكأنه بحاجة إلى وصاية ليفهم ذاته.

وكما يقول المفكر الشهير بيير بورديو، فإن أخطر أشكال القهر هي تلك التي تمارس بخفة وخفاء. كل تعليق ساخر على منشور لشاب عراقي وكل حملة استهزاء تستهدف رأياً مختلفاً، تشكل فعلاً من أفعال العنف الرمزي الذي يرجع إنتاج علاقات القوة ويضع الداخل في موقع دفاع دائم. النفاق هنا لم يعد ازدواجية نفسية فحسب بقدر ما هو أصبح آلية هيمنة تعتمد عبر الضحك والإعجاب والمشاركة أكثر مما تكون عبر القوانين أو المؤسسات الرسمية.

الذي يفترض ان يكون هو ليس مهاجمة الأفراد بقدر ما كشف الآليات التي تجعل الخطاب محتكرا باسم احادي، ما الخوف الذي يحرك هذه الرقابة الرقمية؟. وما الرغبة في السلطة التي تجعل المثقف أو الناشط يتعامل مع جمهوره كأتباع لا كشركاء؟. في طبيعة الحال فان المسألة تتجاوز حرية التعبير لتصل إلى سؤال شكل المجال العام نفسه، هل سيبقى فضاء للتبادل الحر أم يتحول إلى جهاز يعمل على إنتاج هيمنة فئوية رقمية؟. إن تحليل هذه الشبكة وكشف آلياتها يمهد لتحرير النقاش العمومي من وصايته الحالية ويتيح تغيير المنصات من ساحات إقصاء وتأديب إلى فضاءات شراكة يكون النقاش فيها سلوك للتحرر المتبادل لا وسيلة للنفاق والإذلال الرمزي.

عرض أول لفيلم الشيطان والدراجة في مهرجان الجونة السينمائي

ميرفت علاء

ينافس الفيلم اللبناني الشيطان والدراجة للمخرجة شارون حكيم بمسابقة الأفلام القصيرة في الدورة الثامنة من مهرجان الجونة السينمائي (16 - 24 أكتوبر) حيث يشهد عرضه الأول بالعالم العربي. وكان قد فاز بجائزة الطلاب في مسابقة الأفلام الوطنية في عرضه العالمي الأول بمهرجان كليرمون فيران السينمائي الدولي.

تدور أحداث الفيلم حول "ياسما" الفتاة البالغة من العمر 13 عامًا وتأتي المولودة لزوجين من ديانتين مختلفتين وتستعد لطقوس التناول الأول لها. لكن عندما تستيقظ شهوتها، تبدأ طقوس مختلفة تمامًا، والفيلم مقتبس من قصة قصيرة كتبتها تمارا سعادة عام 2020.

تروي بطريقة تخيّلية تجربة طفولة حميمة تتعلق باكتشافها لجسدها كفتاة صغيرة في إحدى القرى المسيحية في لبنان. تستكشف هذه القصة نوعين من البدايات: الانخراط في طقوس الديانة المارونية الكاثوليكية، والدخول إلى عالم المتعة الحسية.

وذكرت المخرجة في بيانها «الفيلم مليء بإشارات للخصوصيات الاجتماعية والسياسية للبنان في مطلع الألفية الثانية، لكنها تبقى خلفية للأحداث لا محورًا لها. القصة تركز على الثورة الداخلية لفتاة ممزقة بين جوانب مختلفة من ذاتها، من خلال موضوع حساس يتعلق باكتشاف الذات جنسيًا. باستخدام أسلوب إخراجي لا يكشف تفاصيل هذه التجربة الحميمة بل يلمح إليها، يجعلنا الفيلم نشعر بدلًا من أن نرى. وقد جاء هذا الاختيار بدافع حرصي الشديد على عدم تسليع أو تجسيد أجساد المراهقين، وأيضًا لأن جوهر هذه المشاهد يكمن في العواطف التي تجتاح ياسما.

ما تدركه ياسما من دون وعي هو أن النشوة الجسدية والنشوة الروحية تعكسان بعضهما البعض. يهدف الفيلم إلى أن يكون احتفاءً صادقًا بقدسية الحب والمتعة، في مواجهة ما تربّى عليه كثير من النساء والرجال من احتقار كل ما هو جسدي واعتباره دنسًا.

يمنح الختام ياسما مساحة مرحّبة تستطيع منها بناء قدرتها على الصمود. تنتصر قوة الرغبة رغم القيود، ويختتم الفيلم بانفجار من التفاؤل والحيوية يستحضر تاريخ الشعب اللبناني: ستكبر ياسما وهي تختار حبها للحياة، والحرية الكامنة في داخلها كدليل ترشد به طريقها.»

تتعاون تمارا وشارون منذ لقائهما في فيلم شارون الأول الليلة الكبيرة عام 2019، وقد عملتا بشكل وثيق لتحويل القصة القصيرة إلى سرد سينمائي. باستخدام اختارتا معًا لحظات من النص الأصلي، وصاغتا مشاهد جديدة تتناسب مع لغة السينما. كما أدت تمارا صوت ياسما البالغة في التعليق الصوتي للفيلم، لتقدّم منظورًا متأمّلًا وعارفًا يعمّق التجربة العاطفية للقصة.

الفيلم من إخراج شارون حكيم وشاركت في تأليفه مع تمارا سعادة، بطولة ميليسا سكر، كريستين شويري، روجر عازار، ماريا هيكتور، تاتيانا سكر، وتصوير ليتيسيا دي مونتاليمبيرت ومونتاج كليمانس سامسون، وموسيقى مارك كودسي وأغياد غانم، وصوت راواد حبيقة، بينوا جارجون، وليونيل جوينون. تتولى MAD Distribution مهام توزيع الفيلم في العالم العربي، بينما تتولى MAD World المبيعات في باقي أنحاء العالم، وقد فاز الفيلم بجائزة لجنة تحكيم الشباب بمهرجان Concorto السينمائي، وحصل على تنويه خاص في مهرجان ليالي البحر الأبيض المتوسط السينمائي، وشارك في عدة مهرجانات أخرى منها مهرجان لندن السينمائي BFI، مهرجان كوتيه كورت السينمائي، مهرجان Court-métrage السينمائي، مهرجان نامور للسينما الفرنكوفونية، ومهرجان سينيميد.

ذاكرة السينما

جاك نيكلسون صائد جوائز الأوسكار

متابعة المدى

جاك نيكلسون ممثل ومخرج أفلام أمريكي، يعتبر واحد من أعظم الممثلين في تاريخ السينما، وهو من أكثر الممثلين الذكور حصولا على جائزة الأوسكار في التاريخ التي رُشح لها 12 مرة وفاز بها ثلاث مرات، والأدوار التي حصل بها على الجائزة هي: جائزة أفضل ممثل رئيسي مرتين، في عام 1975 عن دوره في (وطار فوق عش المجانين)، وعام 1997 في فيلم (أفضل ما يمكن حصوله)، وجائزة أفضل ممثل ثانوي عام 1983 عن دوره في فيلم (شروط إظهار العاطفة). وقد حصل على جائزة الغولدن غلوب 6 مرات.

عرف بتقديمه للشخصيات غير التقليدية وغريبة الأطوار. لعب مجموعة واسعة من أدوار البطولة والأدوار المساعدة في مختلف الأنواع، بما في ذلك الكوميديا الساخرة والرومانسية، والأدوار المظلمة كأدوار الشر والشخصيات المختلة نفسيا. في العديد من أفلامه لعب دور «المتمرد دائما، المتهكم التائه»، شخصيات ثائرة ضد الهيكل الاجتماعي.

كانت بدايات نيكلسون مع هوليوود في عام 1954، وعمره لا يتجاوز 17 عاما. وكانت البداية عن طريق الصدفة. حيث كان نيكلسون ذاهبا لزيارة أخته في لوس أنجلوس (المكان الذي توجد به هوليوود)، فحصل على وظيفة سكرتير لدى استوديو إنتاج أفلام كرتون تابع لشركة مترو غولدوين ماير (MGM) المعروفة. وكان يعمل بالتحديد عند الرسامين الشهيرين ويليام هانا وجوزيف باربيرا صاحبي فكرة أفلام توم وجيري. وعرضا عليه أداء أصوات للرسوم المتحركة لكنه رفض، وقال أن طموحه هو التمثيل.

بعد ذلك قام نيكلسون بالتدرب على التمثيل مع مجموعة من أصدقائه. ثم حصل على أدوار صغيرة على المسرح والتلفزيون. ثم كانت البداية في عالم السينما سنة 1958، في فيلم شبابي متواضع التكلفة بعنوان (قاتل الطفل الباكي). وقام فيه بدور البطولة. كان الفيلم من إنتاج المنتج روجر كورمان. وتوطدت علاقة الممثل الشاب نيكلسون مع المنتج كورمان. فكانت أفلام نيكلسون في السنوات العشر التالية غالبا من إنتاج كورمان.

عمل نيكلسون في بداياته أيضا مع المخرج مونتي هيلمان، في بطولة عدة أفلام كاوبوي (بالإنجليزية: Western) منخفضة التكلفة. ولم تجد بعض هذه الأفلام شركة توزيع تقبلها في الولايات المتحدة، فتم عرض هذه الأفلام في فرنسا وقد حققت نجاحا هناك.

بعد عدة سنوات من بداية نيكلسون كممثل، لم تحقق أفلامه نجاحا كبيرا. فقرر نيكلسون التوجه إلى الكتابة والإخراج. وقام بكتابة سيناريو خمسة أفلام حتى تلك المرحلة. لم تحقق أيضا نجاحا كبيرا.

وفي عام 1969، حقق نيكلسون انطلاقة كبيرة، وكانت بدايته الحقيقية في مجال التمثيل، حيث شارك في بطولة فيلم (السائق البسيط)، (Easy Rider)، مع بيتر فوندا من إخراج دينيس هوبر. لعب نيكلسون في الفيلم دور المحامي السكير جورج هانسون، وحصل أداؤه على استحسان النقاد ورشح لجائزة الأوسكار لأول مرة. وحقق الفيلم إيرادات عالية جدا حيث تجاوزت الأرباح 40 مليون دولار.

في 1980 قدم نيكلسون أحد أشهر أدواره في فيلم الرعب الشهير الإشعاع (The Shining) مع المخرج المعروف ستانلي كوبريك والمقتبس عن رواية الكاتب ستيفن كينغ. كان نيكلسون خيار كوبريك الأول للعب دور البطولة، على الرغم من أن مؤلف الكتاب، ستيفن كينغ، أراد «رجلا عاديا» ليلعب الدور. وكان كوبريك مقتنعا باختياره، ووصف جودة تمثيل نيكلسون بأنها «على قدم المساواة مع أعظم النجوم في الماضي، مثل سبنسر تريسي وجيمس كاغني».

في أثناء التصوير وخارجه، كان نيكلسون دائما متقمصا الشخصية، وإذ شعر كوبريك بأنه واثق من أنه يحفظ نصه بما فيه الكفاية، فقد شجعه على الارتجال وتجاوز النص. على سبيل المثال، ارتجل نيكولسون الجملة الشهيرة «هاهو جوني!»، إضافة إلى المشهد الذي كان يجلس فيه إلى الآلة الكاتبة وأطلق العنان لغضبه على زوجته بعد أن اكتشفت أنه قد جن عندما نظرت إلى كتابته جملة مكررة «العمل دائما وعدم اللعب يجعل جاك صبيا مملا».

في 1981 قام ببطولة فيلم (رجل البريد يقرع الباب مرتين) المقتبس عن رواية لجيمس كاين، وشارك في فيلم (حمر) مع المخرج والممثل وارن بيتي. في 1982 شارك في فيلم (الحدود) مع المخرج توني ريتشاردسون. عام 1983 شارك في فيلم (شروط إظهار العاطفة) للمخرج جيمس بروكس وحصل على ثاني جائزة أوسكار له.

عام 1990 أخرج نيكلسون فيلم (The Two Jakes) وقام ببطولته ويعتبر تتمة للفيلم الشهير الحي الصيني. ولم يحقق الفيلم النجاح المطلوب.

في 1992 قدم دور الضابط الشديد في فيلم (رجال صالحون)، (A Few Good Men)، الذي يتحدث عن جريمة في مقر قوات البحرية. ويذكر مخرج الفيلم روب راينر كيف أثر أداء نيكولسون على الممثلين الآخرين خلال البروفات: «كان لي الحظ بوجود جاك نيكولسون معي، هو يعرف ما يفعله، كان يأتي في كل مرة بكامل قدراته ليؤدي! وهذا يجعل باقي الممثلين يقولون لأنفسهم:» أووه، علي أن أؤدي بكل جهدي لأن هذا الرجل قادم بكل جهده! لا يمكنني أن أتخاذل، يجب أن أضاهي أداءه«. كان نيكولسون ضابط الإيقاع».

في نفس العام قدم أيضا فيلمين، أحدهما فيلم سيرة وجريمة (هوفا) من إخراج وتمثيل زميله داني ديفيتو، وفيلم كوميدي (مصاعب الرجل) وهو خامس فيلم له مع المخرج بوب رافلسون. لم يحقق الفيلمان أي نجاح ورشح نيكلسون عن دوريه لجائزة التوتة الذهبية لأسوأ ممثل.

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

الكوميديا السوداء في كعكة الرئيس

بالنسبة للميعة وجدتها، اللتين تعيشان في قرية ريفية في منطقة المستنقعات، فإن حظوظ الفتاة ليست مجرد إزعاج؛ بل هي محنة. فقد طُردت الجدة من عملها الزراعي في الحقول، وبالرغم من أن (الرئيس) وفر شاحنات المياه، لكن الحصول على المواد الغذائية الضرورية، لن يكون سهلاً، ناهيك عن تحمل تكلفتها. وهو استهلال رائع للفيلم، وليس فقط لإحساسه الواضح بالمكان، بل بتفاصيل الحدث.

هذه التفاصيل، تُخبرنا بها عينا لميعة المعبّرتان بكل ما نحتاج معرفته عن التبعات العاطفية لهذه المحنة، وكأن المخرج يصوغ من أدائها مستقبلاً زاهرًا لها في عالم السينما، ولعلها المرة الأولى التي نقتنع تمامًا بأداء ممثل طفل في السينما العراقية، الذي لطالما كان معضلة كبيرة للمخرجين العراقيين في التعامل مع مثل هذه المواهب..

(لميعة)، فتاة تبلغ من العمر 9 سنوات تضطر للسفر، مع جدتها العجوز، إلى المدينة للحصول على المكونات الأربعة التي تحتاجها لصنع الكعكة، كما أراد ذلك معلمها القاسي. خلال رحلتهما، يلتقيان مصادفة بالطفل سعيد (سجاد محمد قاسم)، الذي كلفه المعلم بجمع الفاكهة. لنكتشف -فيما بعد- أن (الجدة) قد أرادت من هذه الرحلة شيئًا آخر يخص مصير لميعة.

ينتهي الأمر بهروب لميعة من مخططات الجدة، لتتابع رحلة الطفلين (لميعة وسعيد) في المدينة، وهما هاربان ووحيدان، ما يضطرّهما للاعتماد على أنفسهما بلقاءات مُضحكة، وأخرى مُحفوفة بالمخاطر. لتتحول هذه الرحلة إلى مغامرات للأطفال في المدينة، والأشخاص الذين يلتقون بهم ويحاولون التفاوض معهم يتسمون باللطف والقسوة والمكر والاستغلال، لكن الأطفال – وديكهم – يدخلون في كل تفاعل ببراءة أقرب إلى النزاهة والقوة الداخلية، مع كل لقاء عابر. ليفصح ذلك عن التناقض الصارخ بين وهم الرخاء الذي تغذيه الدعاية، والحقيقة القاسية التي يعيشها العراقيون العاديون. في أحد المشاهد، يطلب الجيش تبرعات لعيد ميلاد الرئيس. وفي مشهد آخر، يقايض المواطنون آخر ممتلكاتهم بالطعام والملابس، بسبب انتشار العملة المزورة.

القصة مستمدة من تجربة شخصية، سمعها من أبيه، أو ممن عاصر تلك المرحلة، وبشكل خاص طقوس الاحتفال بعيد ميلاد الديكتاتور، التي كانت إلزامية على كل مواطن، بغض النظر عما يعانيه العراق، ووسائل الضغط أو العقوبات الأميركية. إنه موقف يتناوله الفيلم بروح السخرية السوداء، وجزء صغير من هذا يتضمن سحب الأسماء في الفصل الدراسي، حيث يتعين على الطالب الأقل حظًا تقديم كعكة.

تغوص كاميرا حسن هادي ببراعة في الآثار النفسية للديكتاتورية، من خلال (المازوشية) التي يمارسها الأطفال بعبادة ما يخشونه، والاحتفاء بمن يُجوعهم. فتتجلى صدمة هذا التناقض بين الخوف والرغبة في المشاركة بالاحتفال بوضوح على وجه لميعة، خاصة عندما تدرك أن هذه الكعكة قد تُكلفهًا منزلها وعائلتها، الوحيدين اللذين تعرفهما.

بكاميرا المخرج، التي تقدم سردًا يتميز بجماليات واضحة ترسخها الموسيقى التصويرية، المشغولة بالعود العراقي بأصالة ثقافية، تبدو أقرب إلى الأفلام الوثائقية في واقعيتها. على الرغم الإيقاع البطيء في الأحداث أحيانًا، والتغاضي عن البناء المحكم للشخصيات في بعض نقاط الحبكة (مثل عدم معرفة ما حدث لوالدي لميعة، ولماذا هي مع جدتها؟) لكن هذا لا يمنع من أن يبقى الأثر العاطفي للمتلقي طويلاً بعد انتهاء الفيلم.

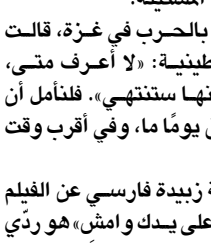

القصة مستمدة من تجربة شخصية، سمعها من أبيه، أو ممن عاصر تلك المرحلة، وبشكل خاص طقوس الاحتفال بعيد ميلاد الديكتاتور، التي كانت إلزامية على كل مواطن، بغض النظر عما يعانيه العراق، ووسائل الضغط أو العقوبات الأميركية.

فيلم (ضع روحك على كفك وإمش)

مصورة فلسطينية في فرنسا بعد موتها في غزة

ترجمة : عدوية الهلالي

فاطمة حسونة، المصورة الفلسطينية التي قُتلت في غزة، خاضت معركتها الأخيرة في فيلم «ضع روحك على يدك وامشِ». لقد عُرض هذا الفيلم الوثائقي المروِّع لمخرجة إيرانية تعيش في المنفى بفرنسا في مهرجان كان السينمائي في آيار الماضي، ويُعرض الآن في دور العرض مع استمرار تدهور الوضع في قطاع غزة ليكون شهادة مؤثرة بقدر ما هي ضرورية.

عنوان الفيلم، الذي يُعرض في دور العرض ابتداء من 24 أيلول، «ضع روحك على يدك وامشِ»،وهو مُقتبس من عبارة قالتها فاطمة حَسونة0: «عندما تذهب إلى غزة، تضع روحك على يدك وتمشي». كان من الممكن أن تُسمى هذه المعركة الأخيرة لفاطمة لأن شهادة هذه المصورة الفلسطينية الشابة هي جوهر الفيلم الوثائقي الذي أخرجته الفرنسية الإيرانية زبيدة فارسي.

كان من المفترض أن تحضر فاطمة حسونة مهرجان كان السينمائي في آيار الماضي، إذ اختاره صناع فيلم «أسيد» (جمعية السينما المستقلة) لتوزيعه. لكن فاطمة قُتلت بصاروخ من الجيش الإسرائيلي، وهي في الخامسة والعشرين من عمرها فقط، قبل أن تتمكن من الفرار من «سجن غزة» لتشهد بنفسها على المصير المرير الذي حلّ بأبناء وطنها.

وأوضحت المخرجة، وهي سجينة سياسية سابقة في إيران، عاشت في المنفى في فرنسا أربعين عامًا، حول غيابها أن الكاميرا كانت «سلاحًا» بالنسبة للمصورة الشابة، وأنها أرادت «موتًا صاخبًا ومدويًا». ويُقدّم هذا الفيلم الوثائقي سردًا مرعبًا، وإن كان ضروريًا، لمعاناتها وموتها البطيء.

في بداية الفيلم، تروي زبيدة فارسي محاولتها الفاشلة للسفر إلى غزة، عبر مصر، لتصوير فيلم وثائقي. وفي القاهرة، التقت بلاجئين فلسطينيين عرّفوها على فاطمة حسونة. وعبر الهاتف، سألت هذه المصورة الشابة، التي كانت في الرابعة والعشرين من عمرها آنذاك، إن كانت ترغب في تصوير غزة، الأمر الذي أصبح مستحيلاً على الأجانب. كانت مأساة غزة تتكشف خلف أبواب مغلقة، حيث فرضت السلطات الإسرائيلية حصاراً على الصحفيين الدوليين. لهذا السبب ،وافقت الشابة الغزية، المتلهفة لتوثيق هذه الحرب، على إعارة عينيها لزبيدة. ثم بدأ حوارٌ مفاجئ عن بُعد بين هاتين المرأتين، وهما من جيلين مختلفين ويفصل بينهما خمسة وثلاثون عاماً. يشهد الفيلم الوثائقي على حياة فاطمة منذ اندلاع الحرب في غزة عقب هجوم حماس في 7 تشرين الأول 2023 في إسرائيل، ولكنه يشهد أيضاً على نشأة صداقتهما عبر الشاشة إذ كانتا تتواصلان باللغة الإنجليزية.

أكثر ما يلفت انتباهنا هو ابتسامة فاطمة المبهرة في بداية الفيلم،وهي ابتسامة عريضة تأسر القلوب وتضيء وجهها بنور قديسة. ترتدي الشابة، التي تبدو عليها علامات الغزل، حجابًا ملونًا، وغالبًا ما تخفي نظارتها عينيها الخضراوين الواسعتين. ومن حولها، على شاشة هاتفها المحمول الصغيرة، يظهر أحباؤها أحيانًا: أطفال صغار، وشقيقاها اللذان يبلغان من العمر 20 و15 عامًا، ووالدها.

ابتداءً من 24 نيسان 2024، حالما سمح لها الاتصال عبر الإنترنت، تُخبر فاطمة زبيدة، بذكاء وفهم نادرين، عن حياتها اليومية. فهي تُصوّر وتصف العالم الذي ينهار حرفيًا من حولها. هذه المرأة الملتزمة لا تغفل أبدًا عن أن كلماتها تُسجّل باستمرار. وبحديثها مع زبيدة، تُخاطب العالم، وتُخاطبنا نحن المشاهدين. وفيما يتعلق بالفلسطينيين، تؤكد بجرأة قائلة: «نحن أشخاصٌ مهمون في العالم.. سنضحك ونعيش حياتنا، شئنا أم أبينا».

وعندما يبدأ الحوار في ربيع عام ٢٠٢٤، تكون فاطمة قد فقدت بالفعل ثلاثة عشر من أحبائها، بمن فيهم عمتها التي قطع رأسها في القصف. أما أسئلة المخرجة البسيطة والمباشرة فهي نفسها التي نطرحها على أنفسنا عندما نشاهد الصور المروعة لقطاع غزة المدمر على التلفزيون: ماذا تشرب، ماذا تأكل، كيف تختبئ، هل تشعر بالخوف؟

وتكمن المشكلة الرئيسية في جودة الفيلم الوثائقي إذ يبدو كل شيء مُرتجلًا ومُركّبًا، مثل مقاطع فيديو الهواة المنتشرة بكثرة على وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا الأمر سهل الفهم بالنسبة لفاطمة، التي تُصوّر نفسها في منطقة حرب، تُقذف من مخبأ إلى آخر. لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة للمخرجة، الجالسة في شقتها الباريسية، التي تُصوّر شاشة هاتفها دون تثبيت الجهاز. فالصور تتقطّع باستمرار، مما يُسبّب إزعاجًا للمشاهدة ويُعيق الفهم أحيانًا.

وفي جهد جدير بالثناء لعرض الواقع كما هو، تُسلّط زبيدة فارسي الضوء على انقطاعات الإنترنت المتكررة والجهود التي تبذلها فاطمة لمشاركة قصتها مهما كلف الأمر. ربما لم يكن من الضروري تكرار ذلك، خشية أن يُثبّط ذلك همّة بعض المُشاهدين.

رغم هذه الهفوات، التي تبدو تافهة مقارنةً بالتحديات، لا بدّ من الإنصات إلى فاطمة حتى النهاية. لابد أن نسمع أحلامها بالسفر إلى روما، بالدجاج، وبالشوكولاتة. أن نفهم مصادر صمودها. أن نستمع إلى غنائها. أن نرى ابتسامتها الجميلة تتلاشى تدريجيًا، أن نشعر بالتعب يتسلل إلى ملامحها مع الاكتئاب، أن نقيس آثار المجاعة على جسدها. حتى النهاية، لا بدّ من الإعجاب بصور فاطمة حسونة الرائعة، التي تُزيّن الفيلم بأكمله، وصولًا إلى هذا المشهد المؤثر الذي صُوّر بين أنقاض غزة .

ينتهي الفيلم الوثائقي بآخر محادثة بين الصديقتين، في 15 نيسان 2025. أخيرًا، لدى المخرجة خبر سارّ لتشاركه مع فاطمة: لقد اختير فيلمهما لمهرجان كان السينمائي الشهير. وتستغرق المرأة الغزّاوية المنهكة بعض الوقت لفهم ما يجري قبل أن تقول: «رائع» لكنها تريد السفر إلى فرنسا فهل صدقت الفتاة حقًا أنها تستطيع مغادرة جحيم غزة وعبور البحر الأبيض المتوسط؟ لن نعرف ذلك أبدًا فقد لقيت فاطمة حتفها في الليلة التي تلت هذا التسجيل الأخير، ضحيةً مع إخوتها وأخواتها لصاروخ إسرائيلي أودى بحياة سبعة من أفراد عائلتها، ولم ينجُ سوى أمها المسكينة.

وفيما يتعلق بالحرب في غزة، قالت الشابة الفلسطينية: «لا أعرف متى، لكنني أعلم أنها ستنتهي». فلنأمل أن تكون على حق يومًا ما، وفي أقرب وقت ممكن.

تقول المخرجة زبيدة فارسي عن الفيلم :»ضع روحك على يدك وامشِ» هو ردّي كمخرجة على المجازر المستَمرة بحق الفلسطينيين. لقد حدثت معجزة عندما التقيت بفاطمة حسونة ، إذ أعارتني عينيها لأرى غزة.. كانت تقاوم بتوثيق الحرب، وأصبحتُ حلقة وصل بينها وبين بقية العالم، من «سجن غزة» كما كانت تسميه. حافظنا على هذا الترابط لأكثر من 200 يوم. وأصبحت تلك اللقطات والأصوات التي تبادلناها هي الفيلم الذي تشاهدونه. لكن اغتيال فاطمة في 16 نيسان 2025، إثر هجوم إسرائيلي على منزلها، غير معناه إلى الأبد.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
25 September 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 20 - C° 38 | الموصل/ C° 22 -C° 33 | أربيل/ C° 17 - C° 32
البصرة / C° 17 - C° 38 | الرمادي/ C° 20 -C° 34 | النجف / C° 22 -C° 38

اقــرأ

ملامح زمن

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "ملامح زمن" للأستاذ فخري كريم، يسلط الكتاب الضوء على شخصيات عراقية وعربية ارتبط معها الكاتب بعلاقات ثقافية وفكرية واجتماعية، وفي المقدمة التي كتبها للكتاب الشاعر والمترجم صلاح نيازي قال: "هذا كتاب نسيج وحده أو لعلي أستلف من المؤلف وصفه لزها حديد بأنها (لا تشبه إلا نفسها). أنه يمثل ملامح زمن لا يشبه إلا ملامح زمن". في الكتاب يقدم المؤلف بانوراما لخمسين شخصية أشبه بالسِّيَر الثقافية أو الصور القلمية وكما وصفها صلاح نيازي فأنها لوحات تشكيلية ضمتها صالة فنية واحدة.

العمود الثامن

▪ علي حسين

الاعتذار للسراق!!

لا تزال سنغافورة على قائمة الدول الأكثر تطوراً اقتصادياً ومعيشيا، وكانت هذه الجزيرة الصغيرة قبل ما يقارب الستين عاماً مجرد مستنقع للبعوض، وقف "لي كوان" وسط قبّة البرلمان السنغافوري ليعلن أنهم لا يستطيعون تسديد الرواتب لموظفي الدولة، ثم يُخرج ملفاً يضمّ تصوره لبناء دولة قوية شعارها "بناء مجتمع عادل وليس مجتمع رعاية اجتماعية"، كان الناتج السنوي أقل من مليار دولار، ويوم ودّع لي كوان الحياة قبل ستة أعوام، كانت الأرقام التي نشرتها الإيكونومست عن مؤشر جودة الحياة، تؤكد انها الافضل في العالم.

سيقول البعض يارجل مالك تقلّب بدفاتر الدول "الكافرة"، ولا تريد أن تلاحق المثير وتلقي الضوء على الحاضر في دولة مؤمنة مثل العراق توقف الحال فيها عند عبقرية بعض نوابنا الاعزاء الذين نشاهدهم كل يوم تحت قبة البرلمان يلقون محاضرات عن فنون الضحك على المواطنين وسرقة المال العام والانتهازية، وكيف يتحول النائب من موظف بسيط إلى ملياردير في اربع سنوات . يا سادة، الحاضر في العراق يخبرنا أصحابه أنّ جريمة سرقة المال العام، جريمة غير مخلة بالشرف، ولهذا من حق الذين "لغفوا" أموال العراق، أن يتنافسوا على كراسي البرلمان، بينما يعاقب بالسجن المشدد كل من أساء إلى "الرموز" الوطنية التي اشاعت الخراب منذ 22 عاما وحتى هذه الساعة.

حين تكتب الصحف العالمية عام 1965 أن "هناك تنبّوءاً بأن "سنغافورة لن تبقى على قيد الحياة أكثر من ثلاث سنوات، ولا يوجد في الموقف الحالي ما يوحي بأنها قادرة على البقاء إلى يوم غد"، يردّ لي كوان: "إن البلدان تموت حين تفقد القدرة على توفير الحياة الكريمة لمواطنيها، وبما أننا قررنا أن نعيش أحراراً فلن تختفي سنغافورة من الخارطة"، ويقول لمراسل الواشنطن بوست: "المناضلون الذين تناوبوا على حكم بلداننا تحولوا إلى نهّابين، ولهذا عندما أقسمت اليمين طلبت من جميع أعضاء الحكومة أن يرتدوا قمصان بيضاً وبناطيل بيضاء لنرمز إلى الأمانة."

كلّ العالم ينظر اليوم إلى العراق ويضرب كفًّا بكفّ، ويشعر بالأسى على بلد كان يراد له أن يلتحق بقطار العصر، فارتدّ بهمّة خطب ابراهيم الجعفري وبشعارات صالح المطلك، إلى الوراء، إلى مجرد دولة تضحك على المواطنين بوعود أطلقتها الحكومات منذ 2003 وحتى لحظة كتابة هذه السطور عن مشاريع الإسكان والتنمية والصحة والتعليم والكهرباء التي لا نزال نتوسل إيران حتى لا تقطعها عنا.

كل يوم تُسرق أموال البلد، لكن البرلمان مشغول بنكتة عدم اكتمال النصاب، لأن راحت النواب أهم من نسبة الفقر التي يعيش فيها الملايين في كل مرة تطلب الدولة من الفقراء والمعدمين وحدهم أن يتحملوا أكثر مما يتحملون، وأن يشدوا الأحزمة، لكن ماذا عن الطبقة السياسية التي أكلت الأخضر واليابس؟

رحيل الممثلة كلوديا كاردينالي عن 87 عاماً... "أجمل إيطالية في تونس"

□ متابعة المدى

غيّب الموت عملاقة سينما ستينات القرن العشرين الممثلة الفرنسية الإيطالية كلوديا كاردينالي، التي رحلت «عن 87 عاماً محاطة بأبنائها» في مقر إقامتها في نيمور بضواحي باريس، وفق ما أفاد مدير أعمالها، أمس الاول الثلاثاء.

وعند إعلان خبر وفاتها في ساعة متأخرة من ليلة الثلاثاء، نعاها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قائلاً إنّ كلوديا كاردينالي ستبقى في قلوب الفرنسيين. كما نشرت وزيرة الثقافة في الحكومة المستقيلة رشيدة داتي، تدوينة جاء فيها أنّ نظرة كاردينالي وصوتها سكنا إلى الأبد تاريخ السينما. وأدّت كاردينالي، المولودة في تونس، أدواراً في أفلام لعدد من أبرز المخرجين مثل لوكينو فيسكونتي وفيديريكو فيلليني وريتشارد بروكس وهنري فيرنوي وسيرجيو ليوني.

وقال مدير أعمالها لوران سافري، في رسالة نصية إلى «وكالة الصحافة الفرنسية»: «إنها تترك لنا إرث امرأة حرة وملهمة، في مسيرتها بصفتها فنانة وامرأة على السواء».

وقال الوزير، في بيان، إنّ «كاردينالي جسّدت الرقيّ الإيطالي الأصيل وجمالاً فريداً، وشاركت في أكثر من ١٥٠ فيلماً على مدار مسيرتها الفنية الطويلة، بعضها يُعدّ من روائع سينما المؤلف». وأضاف: «بعدما أصبحت معروفة عالمياً، ألهمت أبرز مخرجي القرن العشرين بموهبتها الاستثنائية».

كانت كلوديا كاردينالي، التي برزت من خلال أدوارها في «إيل غاتوباردو 0، و«وانس أبان إيه تايم إن ذي ويست "، و«أوتّو إي ميدزو " ، من أشهر ممثلات السينما الإيطاليات، إلى جانب جينا لولوبريجيدا وصوفيا لورين. وشاركت في أفضل أفلام مرحلة النهضة السينمائية الإيطالية (بولونييني وزورليني وسكويتيرتي)، وتألّقت في هوليوود (إدواردز، بروكس، ليوني)، وفي فرنسا (بروكا، فيرنوي)، وحتى في ألمانيا مع فيرنر هرتزوغ وفيلمه الشهير «فيتزكارالدو" . وكانت كلود جوزفين روز كاردينالي، المولودة في حلق الوادي، بالقرب من تونس العاصمة، في ١٥ أبريل (نيسان) ١٩٣٩، لأب فرنسي وأم إيطالية من جزيرة صقلية، في السابعة عشرة، عندما فازت بمسابقة جمالية دون أن تترشح لها.

وانقلبت حياتها عندها رأساً على عقب، إذ كُوفئت «أجمل إيطالية في تونس» برحلة إلى مهرجان البندقية السينمائي، حيث أحدثت ضجة كبيرة، وتلقّت عروضاً سينمائية عدة. وكانت بدايتها في أفلام إيطالية، مع أنّ لغتها الإيطالية كانت سيئة، وكانت تتحدثها بلكنة فرنسية، وهي تجيد أيضاً العربية والصقلية.

في الثانية والعشرين، شاركت لوكينو فيسكونتي بطولة فيلم «روكو وأشقائه " عام ١٩٦٠، مما أهّلها، بعد بضع سنوات، لواحد من أهم أدوارها في فيلم «إيل غاتوباردو»، إلى جانب آلان دولون وبيرت لانكستر عام ١٩٦٣. وفي العام نفسه، شاركت في تحفة سينمائية إيطالية أخرى هي «أوتّو إيه ميدزو» للمخرج فيليني، حيث لعبت دور ملهمة الشخصية الرئيسية، وهو مخرج.

كذلك حقّقت نجاحاً باهراً في مسيرتها الفنية الأميركية، إذ لعبت دور البطولة في فيلم «النمر الوردي» (١٩٦٣) للمخرج بليك إدواردز، وفيلم «المحترفون» مع بيرت لانكستر. أما دورها في الفيلم الإيطالي الأميركي الشهير «وانس أبان إيه تايم إن ذي ويست» (١٩٦٨) للمخرج سيرجيو ليوني، إلى جانب تشارلز برونسون وهنري فوندا، فقد نالت عنه جائزة الأسد الذهبي في مهرجان البندقية عام ١٩٩٣، وجائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين عام ٢٠٠٢. وقال الرئيس السابق لمهرجان كان السينمائي، جيل جاكوب، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية: «لقد رحلت الفتاة ذات الحقيبة». وأضاف: «كانت جميلة، بسيطة، وهادئة، لكن عندما كانت الكاميرا تصوّر، كانت تشرق بابتسامة ونظرة حنونة، عزّزها صوتها الأجش. مجّدها العظماء، وخدمتهم، وكنّا نحبّ هذه الشخصية الرقيقة حباً جماً" .

سافر من كابول لدلهي.. نجاة طفل أفغاني بعد اختبائه داخل عجلات الطائرة

في حادثة أشبه بالخيال، نجا صبي أفغاني يبلغ من العمر 13 عامًا من موت محقق، بعدما اختبأ في تجويف عجلة طائرة تابعة لشركة كام للطيران كانت متجهة من كابول إلى دلهي يوم الأحد الماضي.

ووفقًا لتصريحات قوة الأمن الصناعي المركزية الهندية (CISF)، تمكن الطفل من التسلل إلى مطار كابول خلسة، وتبع مجموعة من الركاب حتى وصل إلى الطائرة قبل أن يختبئ في حجرة الهبوط الخلفية المركزية. وبعد نحو ساعتين من التحليق في أجواء تنخفض حرارتها إلى 50 درجة مئوية تحت الصفر، وصلت الطائرة إلى مطار دلهي الدولي في تمام الساعة 11:10 صباحًا بالتوقيت المحلي.

وعقب الهبوط، فوجئت الشرطة بالعثور على الصبي وهو يتجول بمفرده داخل المطار مرتديًا قميصًا أبيض، قبل أن يتم اقتياده للتحقيق. وأكد خلال الاستجواب أنه كان يخطط في الأصل للسفر إلى إيران، لكنه صعد بالخطأ إلى الطائرة المتجهة إلى الهند.

وخلال عملية التفتيش الأمني الإضافي للطائرة، عثر موظفو الشركة على مكبر صوت صغير باللون الأحمر كان بحوزة الطفل داخل حجرة العجلات. وذكرت صحيفة إنديان إكسبريس أن الحادث يسلط الضوء على خطورة هذه المحاولات، إذ ينعدم الأكسجين ويشتد البرد داخل حجرات العجلات، مما يجعل النجاة شبه مستحيلة.

ولم تكن هذه الحادثة الأولى من نوعها، فقد سبق أن نجا شاب كيني في عام 2022 بعدما وُجد على قيد الحياة داخل عجلة طائرة شحن هبطت في مطار أمستردام، في واقعة أثارت حينها الكثير من الجدل حول ثغرات الأمن وسلوكيات الهجرة الخطيرة.

والد إيلون ماسك متهم بالاعتداء الجنسي على أبنائه

أفادت صحيفة "نيويورك تايمز"، بأن إرول ماسك، والد الملياردير إيلون ماسك، البالغ من العمر 79 عامًا، متهم بالاعتداء الجنسي على خمسة من أبنائه وأبناء زوجته منذ عام 1993.

ونقلت الصحيفة عن رسائل شخصية وبريد إلكتروني، بالإضافة إلى مقابلات مع أفراد من العائلة، أن إرول ماسك، الذي تزوج ثلاث مرات ولديه تسعة أبناء على الأقل، "يسيطر بقوة على جزء كبير من عائلته".

وأضافت أن أول اتهام موجه له كان عام 1993، عندما أخبرت ابنة زوجته البالغة من العمر أربع سنوات أقاربها أنه لمسها في منزل العائلة، وتكرر الأمر لاحقًا وفقًا لما ذكرته التايمز.

وأشارت الصحيفة إلى فتح ثلاثة تحقيقات منفصلة لإنفاذ القانون، انتهى تحقيقان دون اتخاذ أي إجراء، بينما لم يتضح بعد مصير التحقيق الثالث.

ونفى إرول ماسك هذه الادعاءات تمامًا، واصفًا إياها بأنها "هراء" و"كاذبة"، واتهم بعض أفراد العائلة بمحاولة تحريض الأطفال على الإدلاء بمعلومات خاطئة وابتزاز ابنه الأكبر، إيلون ماسك.

منتدى رصيف الكتب يقيم برنامج مجاني للفنون العربية

الموصل / سيف الدين العبيدي

الفنون الإبداعية العربية مثل الخط والكتابة والخطابة والإنشاء ليس لها فرصة او مساحة بحياة الموهوبين والمهتمين بها، الفنون التي ماتت في المدارس بدلا ان تحيا بها، ولذلك عمل منتدى رصيف الكتب على إقامة برنامج احياء الفنون العربية الاول من نوعه في ام الربيعين ، جاء بالتعاون مع تربية نينوى واحتضنته قاعات المدرسة الشرقية الاهلية، البرنامج الذي تميز بمشاركة كبيرة للفتيات الموصليات، حيث تواجدت ١٠٠ فتاة من اصل ١٤٠ مشارك تتراوح اعمارهم من ١٠ الى ٢٢ سنة

مسؤول البرنامج ومنتدى رصيف الكتب صلاح الوراق بحديثه للمدى اوضح ان الفنون مثل تحسين الخط والكتابة والإنشاء وتعليم فن الخطابة والإلقاء باتت ميتة ومهملة في المدارس والجامعات ، لذلك كان البرنامج ملم بهذه الفنون إضافة الى حفظ القصائد الشعرية التي تعزز ثقافة وتفكير الطلبة بكتابة الإنشاء، حيث اجريت مسابقة حفظ ٥٠ بيتاً من الشعري القديم، واكد الوراق انهم يعملون على احياء المقولة المشهورة (الموصل مدينة الف خطاط) لذلك سيعملون على تعليم الف طالب للخط من قبل اساتذة مختصين اغلبهم من تلاميذ الخطاط الموصلي الراحل يوسف دنون، وبين انهم اكتشفوا مواهب بكافة الفنون ويعملون على تمنيتها لكي تكون جاهزة للمشاركة بالمسابقات التي تقام على مستوى العراق بالخطابة والإلقاء والتي نالت الموصل فيها لقب العام الحالي عن طريق الموهوبة عائشة نزار بمقابل قدم الخطاط خزعل الراوي محاضرات على تعليم خط النسخ بالقلم العادي والذي هو ذات احرف القرآن الكريم ليكون مرجع للتلاميذ، وبين الراوي للمدى ان الطلبة لهم رغبة كبيرة بالتعلم، وانه يفترض على المدارس التركيز على تعليم الخط منذ صف الاول ابتدائي، وانه منذ ثمانينات القرن الماضي يقدم ورش صيفية مجانية بهذا الخصوص

فيما تقول الفائزة بفن الخطابة بنينوى للعام الحالي الطالبة ذكاء علي ذو ١٥ سنة بحديثها للمدى انها تعلمت اساسيات الخط في نوع النسخ والرقعة، واساسيات الكتابة والتعبير مثل توصيل صور شعرية بطرق مختلفة بتقديم تشبيهات، ورغم انها تعرف اساسيات الخطابة لكنها تعملت ايضاً طريقة اختصار الموضوع وتقليل النثر وضبط التلوين في الإلقاء والتركيز على المقامات، واكدت ان موهبة الخطابة تنبع من داخل العائلة والمنزل والمدرسة، وختمت لقول الشاعر " علم ما استطعت لعل جيلاً .. سيأتي يحدث عجب العجابة" الى ذلك اكد الدكتور خالد عصام التدريسي المعاون الإداري لكلية التربية بنات بحديثه للمدى انه قدم محاضرات عن فن الخطابة والتأثير، وانصدم بوجود فتيات صغيرات يمتلكن موهبة في الإلقاء وهذا دليل على أن الأسر الموصلية نمت ابناءها بطريقة صحيحة .

بيت المدى ومعهد غوته يستذكران رائد الاغنية البغدادية وديع خندة

يقيم بيت المدى للثقافة والفنون بالتعاون مع معهد غوته الألماني جلسة فنية لاستذكرار رائد الاغنية البغدادية " وديع خندة " ، اجد ابرز الموسيقيين العراقيين والعرب .. الفعالية يشارك بها عدد من الباحثين في مجال الموسيقى والغناء ويقدم فيها لفنان مجدي وفرقته عددا من اغنيات الراحل وديع خندة .. تقام الفعالية يوم غد الجمعة الساعة الحادية عشر في بيت المدى شارع المتنبي .